وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

أصداء النهضة المشرقية في الجزائر (1900 -1931م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد:
- حبيبة شريط
- فاطيمة زواوشة

إشـــراف:
- د / الصادق دهاش

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

إلى الوالدين الكريمين .

إلى كل الإخوة والأخوات .

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى كل الأصدقاء والرفقاء.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

حبيبة.

الإهـداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ،وحنانها بلسم جراحي ،إلى صاحبة القلب الرءوف والصدر العطوف إلى أغلى الحبايب أمي .

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم ،إلى الذي كانت غاية المنى لديه رؤية أبنائه يحققون النجاحات في دراستهم وفي حياتهم المستقبلية إلى القلب الكبير أبي العزيز.وإلى أخي كمال الذي كان سندا لي في مشوار دراستي .

وإلى كل الإخوة والأخوات ،إلى بناة الأخ والأخت البراعم :

إيمان، شيماء، أسماء، أمينة، عبد الرحمان، سارة.

إلى من قاسمتني عناء المذكرة صديقتي حبيبة تمنياتي لها بالنجاح ،وإلى أختي مباركة التي ساعدتني كثيرا في إنجازهذه المذكرة .

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم : حورية ،فوزية ،سميرة بسمة،مسعودة،آسيا .

إلى كل أساتذتي من الطور الإبتدائي إلى الجامعي ، وإلى كل زميلة في الدراسة إلى كل من ساعدني ولو بكلمة رفعت من معنوياتي ،إليكم جميعا أهدي هذا العمل .

فاطيمة.

شكـــر وتقديـــر

نتوجه بأول شكر إلى المولى عز وجل أنار دربنا ومهد لنا السبل وهدانا لما فيه هدى والخير العميم وفتح لنا الأذهان والعقول ومكننا بفضله من القيام بهذا الإنجاز .

وإلى منارة العلم الإمام المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ،ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل الصادق دهاش على ما بذله في سبيل إنجازنا لهذا البحث بتوجهاته السديدة ،وآراءه الوجيهة ،

فله منا كل العرفان والامتنان والشكر.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية بجامعة المدية.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجازهذه المذكرة

– المختصرات الواردة في البحث:

-تح:تحقيق.

-تر:ترجمة

-ج:الجزء.

- مج:رقم المجلد.

- ط: رقم الطبعة.

- دط: دون رقم الطبعة.

- د ت: دون تاريخ.

- ص:رقم الصحفة.

- ص ص:صفحتين متتاليتين.

- م ث:مجلة الثقافة .

-ع:العدد

مقـــــدمـــــة

مقدمة:

شهد المشرق العربي نهضة فكرية خلال القرن التاسع عشر شملت مختلف جوانب الحياة:الدينية

الثقافية والإجتماعية،حيث أن رواد النهضة رأو بالعودة إلى المنابع الأولى للإصلاح.

-وقد كان لهذه النهضة التي قادها كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلاميذهم فيما بعد أثر في أوساط المثقفين الجزائريين خاصة في الفترة الممتدة من1900-1931م،إذ أن هؤلاء المصلحون كانوا عاملا مساعدا في نشر الوعي في أوساط النخب الجزائرية وذلك عن طريق الصحافة التي كانت تصل إلى الجزائر كالعروة الوثقى ،المنار،المؤيد، اللواء.

1-دواعي اختيار الموضوع:

من الأسباب الهامة التي كانت حافزا في اختيارنا لهذا الموضوع هي كالآتي:

1-رغبتنا في البحث عن الحقيقة التاريخية فيما يخص دور المشارقة في نهضة الجزائر.

2- إبراز الروابط الثقافية بين الجزائر والمشرق خلال الحقبة الاستعمارية .

3-التعريف بأعلام النهضة الجزائرية المتأثرين بالمشرق.

2- الإطار الزماني والمكاني:

حددت الفترة الممتدة من 1900-1931م كإطار زماني لبحثنا؛ بناء على أن سنة 1900م تمثل مرحلة هامة في تاريخ الجزائر والمتمثلة في النهضة الفكرية التي قادتها كل من كتلة المحافظين وجماعة النخبة.

- أمّا توقفنا عند سنة 1931م فهي الفترة التي بلغت فيها الحركة الإصلاحية الجزائرية أوجهابتأسيسها لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها دورا كبيرا في تكوين الوعي الديني والثقافي والسياسي لدى الجزائريين.

3- إشكالية الدراسة:

إنّ النقطة الأساسية التي نعالجها في هذه الدراسة:

-إلى أي مدى ساهمت النهضة المشرقية في نهضة الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا إلى طرح مجموعة من التساؤلات:

-كيف ساهمت الجرائد والمجلات في إيصال أفكارالمشارقة إلى الجزائر؟

-ما الأثر الذي تركته زيارة محمد عبده في أوساط الحركة الإصلاحية الجزائرية ؟

-إلى أي مدى تأثر الجزائريون بذلك ،وماهي أهم الأعمال التي قاموا بها ؟

4- الهدف من الدراسة :

-إنّ هدفنا من هذه الدراسة، هو إبراز صدى النهضة المشرقية في الجزائر.

5- المنهج المتبع في الدراسة:

- اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بسرد الأحداث التاريخية وفق تسلسل زماني مع تحليل وتبسيط الأفكار.

6- الخطة المعتمدة في الدراسة :

- جاءت خطة بحثنا كالتالي:مقدمة، مدخل، وثلاثة مباحث حيث يتفرع كل مبحث إلى مطالب. إذإستعرضنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع، دواعي اختيارنا له، والإشكالية المطروحة،والمنهج المتبع والخطة المعتمدة في البحث، ثمّ المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة، وكذلك صعوبات الدراسة .

أما في المدخل المعنون بـ"الجذور التاريخية للنهضة العربية الحديثة " تطرقنا إلى مفهوم النهضة عواملها الداخلية والخارجية ،و في المبحث الأول تناولنا فيه تأثير المشارقة في الجزائريين وذلك عن طريق حركة الجامعة الإسلامية وزيارة محمد عبده إلى الجزائر ،وفي المبحث الثاني الذي عنوناه بـ"مظاهر تأثر الجزائريين بالمشارقة " تطرقنا إلى أهم الرحلات العلمية الجزائرية إلى المشرق العربي ،مع ذكر بعض المثقفين الجزائريين المتأثرين بنهضة المشرق العربي،أمّا المبحث الثالث الموسوم بـ"نماذج عن بعض الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية"تناولنا فيه بعض الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي كالتوفيقية والراشدية وجمعية العلماء المسلمين بالإضافة إلى نادي الترقي.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وذيلناها بملاحق مكملة للموضوع وبيبليوغرافية الدراسة ،وفي الأخير الفهرس العام.

7- المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة:

لإنجاز هذا البحث استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع يمكن تصنيفها كالتالي:

- المصادر:

-نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،لمحمد علي دبوز ج1،ج2ففي الجزء الأول يتحدث عن رجال النهضة الجزائرية من بينهم عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية مبرزا دورهما في النهضة الجزائرية من خلال نشاطهما في مجال التعليم والتأليف،أمّا في الجزء الثاني تطرق إلى الأسباب الداخلية والخارجية لنهضة الجزائر ،وعن بعض رجال الإصلاح وأعمالهم أمثال الطيب العقبي،وبالرغم من أهمية المصدر إلا أنه لم يتعمق في صدى النهضة المشرقية في الجزائر .

- تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، لمفدى زكرياء تطرق فيه إلى ظهور الصحافة العربية من سنة 1830إلى1960م،فقسم مراحلها إلى خمسة:المرحلة الأولى من 1830-1907م،المرحلة الثانية 1907-1923م،المرحلة الثالثة 1923-1936م، المرحلة الرابعة 1936-1954م،المرحلة الخامسة 1954-1960م،وقد استفدنا من هذا المصدر في التعريف بأهم الصحف الصادرة في مطلع القرن العشرين كجريدة المغرب، وجريدتي الفاروق وذو الفقار،إلاّ أنه في بعض الصحف كالفاروق ذكر تعريف موجز لها .

-زعماء الإصلاح في العصر الحديث، لأحمد أمين قدم فيه تراجم لبعض رجال الإصلاح في العصر الحديث كمحمد بن عبد الوهاب الذي تطرق إلى سيرته وأعماله، كما أفادنا في التعريف بشخصية محمد عبده.

- المراجع:

- عبد الكريم بوصفصاف،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده عبد الحميد بن باديس (نموذجا)**،ج1 ،دار مداد ،قسنطينة،2009م.

- أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3،طبعة خاصة، عالم المعرفة الجزائر،2009م.
- محمد الصالح الصديق،**أعلام من المغرب العربي**، ج1،دط،موفم للنشر،الجزائر ،2000م.
-محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م**، ط2، الجزائر، 2006م.

8 – صعوبات الدراسة:

- من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث مايلي :

- قلة المصادر المتخصصة في الموضوع فأغلب المصادر التي اعتمدنا عليها تذكر جزئيات منه.

- ضيق الوقت.

مـــدخـــل:

الجذور التاريخية للنهضة العربية

1-مفهوم النهضة

2-عوامل النهضة

2-1- عوامل داخلية:

-الحركة الوهابية

-الحركة السنوسية

-الحركة المهدية

-دور الحواضر العلمية

-سياسة محمد علي باشا

2-2- عوامل خارجية:

-الحملة الفرنسية على مصر

مدخل: الجذور التاريخية للنهضة العربية الحديثة

1-مفهوم النهضة:

إنّ النهضة في اللغة هي من الفعل نهض نهضا ونهوضا، أي القيام من مكانه وتناهض القوم في الحرب أي نهض كل فريق إلى صاحبه [1]والنهوض البراح من مكانه [2]، وعليه فإن النهضة تعني القيام والنشاط والحركة.

أمّا اصطلاحا هي حركة فكرية ثقافية سياسية شهدتها المنطقة العربية للوقوف في وجه المحتل من جهة والأخذ بأسباب التقدم الذي وصل إليه الغرب[3].

يرى جمال الدين الأفغاني[4]بأنّ النهضة لاتتحقق إلاّ إذا عاد المسلمون إلى المنابع الدينية الأولى ،أمّا تلميذه محمد عبده فيرى بأن علاج أمراض الشعوب الإسلامية يكمن في الرجوع إلى الإسلام الصحيح وتجديد شامل لايقف فقط عند حدود تنقية الدين من البدع والخرافات وإنما أيضا استلهام بالعقل الحديث وعقلانية التراث الإسلامي ،وإضافة لمعطيات هذا التراث مايلائمها وينميها من علوم العصر وثمرات الحضارات الأخرى ،وذلك حتى يكون هذا التجديد وأنصاره أولياء العلم وإحياء المدينة يقدمون للأمة البديل عن الجمود وعن التغريب[5].

---

(1)- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار مصادر، بيروت، 2006م، ص270.

(2)- الخليل الفراهيدي ،**كتاب العين** ، مج4،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2003م،ص272.

(3)- بشير فايد ، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان .دراسة تاريخية و فكرية مقارنةج 1**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،(مرقونة) ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة قسنطينة ، 2009-2010م،ص3.

(4)- جمال الدين الأفغاني(1839-1897):ولد في أسعدآباد بأفغانستان ينتمي إلى أسرة ذات نفوذ سياسي ،درس علوم الشريعة والعلوم العقلية في كابل كان يسعى لإنهاض المسلمين ضد حملات الغزو المختلفة .للمزيد أنظر رشيد الزاوي ، **رواد الإصلاح**،ط1،تونس ،1973م،ص60(أنظر الملحق رقم 01 ص58).

(5)-عبد المجيد بن عدة ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)،إشراف:ناصر الدين سعيدوني ،جامعة الجزائر ،2004-2005م،ص ص 51-52.

2-عوامل النهضة:

أ -العوامل الداخلية:

كانت جذور النهضة العربية بادية قبل الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، فقد كان المسلمون على استعداد للترقي والنهوض قبل هذه الحملة ولم يكونوا بحاجة للصدمة الحضارية التي حملها نابليون معه[1]،وما يثبت صحة ذلك أن ردود الفعل الأولية عند المفكرين العرب على مظاهر الضعف والفساد التي أصابت مجتمعهم كانت ردودا دينية وكانت أقوى الحركات الفكرية عندهم هي الحركات الدينية مثل[2]:

1- الحركة الوهابية:

كانت أولى الحركات الإصلاحية في العصر الحديث، قاده ا محمد بن عبد الوهاب [3]في نجد حيث ساد الجهل وعمست البدع والفساد،فردّمحمد بن عبد الوهاب ضعف المسلمين وتأخرهم إلى ضعف عقيدتهم،بدأت الحركة الوهابية بالتحالف مع أمير الدرعية محمد بن سعود في منتصف القرن الثامن عشر للميلاد، حيث تول التوجيه والإشراف على التعليم وإعداد جيل من الدعاة لنشر الدعوة في مختلف بقاع شبه جزيرة العرب[4].

لم تقتصر الحركة الوهابية على الحجاز والجزيرة العربية فقط بل تعدى تأثيرها إلى باقي مناطق العالم الإسلامي، ففي مصر تأثر محمد عبده بأفكارها فرجع إلى تعاليمها وأصولها[5].

---

(1)- محمد العبدة، **دروب النهضة (أحاديث في الثقافة وشؤون الأمة)**، ط1، دار الإعلام ، الأردن، 2003م، ص ص13-14.

(2)-علي المحافظة، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798 – 1914م**، دط، الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان، 1987م، ص 37 .

(3)- محمد بن عبد الوهاب (1703 –1791م) :هو زعيم الحركة الوهابية، نشأ في بلدة العيينة بنجد تلقى تعليمه الأول بها، ثم سافر إلى المدينة ليتم تعلمه فيها .للمزيد أنظر: أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، دط، دار الكاتب العربي ، بيروت- لبنان 1979 ص15

(4)- علي المحافظة، **حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه في مطلع القرن الحادي والعشرين**، دط، عمان الأردن، 2010م، ص34.

(5)- أمين، المصدر نفسه، ص 21.

وفي اليمن قام الإمام محمد بن علي الشوكاني وهاجم الفساد الإداري المتفشي في عصره ،وفي الشام كان للمصلح جمال الدين القاسمي(1866- 1914م) دور كبير في تحرير الفكر من البدع والخرافات[1]

من خلال هذا يضح لنا أن الحركة الوهابية كانت مصدر إلهام للحركات والدعوات الإسلامية في القرن التاسع عشر للميلاد[2] كمّاأن الحركة الوهابية خرجت عن طاعة الدولة العثمانية عندما شكى محمدبن عبد الوهاب في شرعيتها ،فحاربته الدولة وعلماء الدين التابعين لها ،حيث تم القضاء عليها سنة 1818م من طرف محمد علي باشا والي مصر[3].

2- الحركة السنوسية:

كانت دعوة محمد بن علي السنوسي [4] بمثابة رد فعل للتحدي الذي واجه العالم الإسلامي في العصر الحديث وكانت فكرته ترمي إلى إيجاد عمل يجمع بين الإصلاح ومواجهة الغزو الغربي الزاحف[5]، فقد أيقن السنوسي أن وحدة المسلمين لا يمكن أن تقوم ما لم تجمعهم عقيدة واحدة فإنّ طريق النهوض لابد فيه من وحدة الصف الإسلامي [6]، وهذا ما كانت تهدف إليه حركة الجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر للميلاد حيث قامت على أساس الحركات الدينية الحديثة.

كان للحركة أثر في مسيرة الأمة الإسلامية في شمال إفريقيا وغربها ووسطها ، وكذلك في الحجاز وغيرها من أقطار العالم الإسلامي ، حيث عملت على تقديم النموذج العملي للمجتمع الجديد من خلال الزوايا التي أقامتها [7] .

---

(1)-العبدة ،المرجع السابق،ص9ومابعدها.

(2)-المحافظة، الاتجاهات الفكرية...، المرجع السابق، ص 43.

(3)-المحافظة، حركات الإصلاح...، المرجع السابق، ص ص35-36.

(4)- محمد بن علي السنوسي (1787 – 1859م) :ولد في قرية الواسطة بولاية مستغانم في الجزائر ،حفظ القرآن منذ صغره، باشر مهمة الوعظ والإرشاد بعد تخرجه لمدة .للمزيد أنظر:عبد القادر زبادية، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين** ،دط، الجزائر، 2010م، ص 237 وما بعدها.

(5)- أحمد بوعنتروس، **الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرن 13 هـ – 19م**،دط،دار الهدى،الجزائر،2009، ص240.

(6)- علي محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا** ، ج3، ط3، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2009م، ص 73.

(7)- جميل بيضون وآخرون ،**تاريخ العرب الحديث** ،ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع،عمان – الأردن ،1991م،ص ص151-152.

نستنتج مما سبق أن تأثيرات الحركة الوهابية والسنوسية كانت بادية للعيان في الحركات الإصلاحية الإسلامية التي أعقبتها في مطلع القرن التاسع عشر للميلاد، حيث شهد التيار الإصلاحي تطورا جديدا بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده اللذان سعا إلى التوفيق بين الفكر الإسلامي التقليدي والفكر العلمي الحديث وضرورة توحيد البلاد الإسلامية ومواجهة الغزو الأوروبي.

3- الجمعيات العلمية والأدبية:

عرف المجتمع العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد ظهور عدد من الجمعيات العلمية والأدبية في كل من مصر وبلاد الشام والعراق ، اهتمت بإحياء اللغة العربية وآدابها مما مكنها من لعب دور أساسي في النهضة الفكرية العربية، ومن أشهر تلك الجمعيات نذكر:

- جمعية الآداب والعلوم:

أنشأها كل من بطرس البستاني[1] وناصيف اليازجي[2] عام 1847م ببيروت، استمرت في العمل مدة خمس سنوات كانت بحوثها علمية ، سياسية ، دينية ، اجتماعية[3]

- الجمعية العلمية السورية:

أنشئت عام 1847م، كان هدفها نشر مختلف العلوم والفنون اعترفت بها الدولة العثمانية عام 1867م، كانت تضم حوالي مائة وخمسين عضوا من مختلف الانتماءات الطائفية، وكان لها مجلة شهرية هي "مجموعة العلوم"[4].

- جمعية المقاصد الخيرية:

تأسست بدمشق سنة 1878م، وتأسس لها فرع آخر في بيروت اهتم أعضائها بجمع

---

(1)-بطرس البستاني: ولد عام 1819م بلبنان، تخرج من المدرسة الدينية المارونية، من أهم مؤلفاته"دائرة المعارف" .أنظر: الغالي غربي ، **دراسات في التاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**.د .ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007. ص 223 .

(2)- ناصيف اليازجي (1800 – 1871م): ولد بلبنان نبغ في ميدان علوم العربية وآدابها من أهم مؤلفاته "فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب". أنظر نفسه.

(3)-بيضون ، المرجع السابق ، ص 160.

(4)- غربي ، المرجع نفسه، ص ص 219 -220.

المخطوطات العربية وطباعتها ونشرها لإظهار أهمية الحضارة العربية، كما اهتمت بإنشاء المدارس والمستشفيات[1].

هذا عن جمعيات بلاد الشام أما عن مصر فقد شهدت تأسيس عدد من الجمعيات بعد الاحتلال الفرنسي منها جمعية المعهد المصري عام 1857م، والجمعية الجغرافية الخديوية عام 1875م[2]، وغيرها من الجمعيات.

نستنتج أن ظهور الجمعيات العلمية والأدبية كان لها دور في إبراز مقومات الأمة العربية، وإثبات شخصيتها أمام التحديات الخارجية في الولايات العربية.

4-دور الحواضر العلمية:

لعبت الحواضر العلمية دورا كبيرا في خدمة الإسلام والمسلمين في عصر النهضة، خاصة في فترة ضعف الدولة العثمانية حيث اهتم العرب بالتعليم وتحملوا أعباءه، وكان أشهر تلك المساجد الجامعة:

- الجامع الأزهر:

جامع الأزهر من غرس الدولة الفاطمية، افتتح سنة 361 هـ - 972م، وكان أول مسجد أقامته الشيعة الفاطمية بمصر، يعتبر أهم مركز للدراسة حيث كانت حلقاته أنهر المجتمعات العلمية والأدبية العامة[3].كان لقدوم جمال الدين الأفغاني إلى مصر أثر كبير في الجامع فقد أخذ يشرح علوم الكلام والفقه والفلسفة.

---

(1)- **بيضون**، المرجع السابق، ص 161

(2)- نمير طهياسين ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط1، دار الفكر، عمان - الأردن، 2010م، ص 133.

(3)- محمد عبد الله عثمان ، **تاريخ الجامع الأزهر**، ط2، مؤسسة خانجي، القاهرة، 1958 م، ص1 وما بعدها

وفي نهاية القرن التاسع عشر للميلاد أضيف إلى الأزهر علوم أخرى إلى جانب العلوم الدينية من طرف محمد عبده [1]، حيث قام بإنشاء المعاهد الدينية، ونقل إلى الأزهر جميع المواد التي كانت مقررة في المدارس الابتدائية والثانوية

– جامع الزيتونة:

يعتبر جامع الزيتونة من أقدم الجوامع التي بنيت في الشمال الإفريقي والمغرب العربي ويقع الجامع في قلب مدينة تونس القديمة ،ومن هذا الجامع بدأت أول بوادر الإصلاح الديني والإجتماعي والتصدي للحماية الفرنسية التي كانت تعارض الدين[2].

كما كان لجامع الزيتونة دور في بروز البعدين الإسلامي والعربي في توجهات الحركة الطلابية بالزيتونة،وكان لهؤلاء الطلبة دور ريادي في رفع شعارات الجامعة الإسلامية سواء في مجالها المغاربي أوفي مجالها الإسلامي العام[3]،فقد لعب الجامع دور هاما في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلا المغرب العربي ولم يقتصر فضله على تونس فقط بل تعداه إلى خارجها من العالم العربي الإسلامي كما استطاع تخريج نخبة من العلماء ذاع صيتهم في أصقاع العالم أمثال : عبد العزيز الثعالبي ،عبد الحميد بن باديس وغيرهم [4].

– جامع القرويين:

كان جامع القرويين يمثل مركز العلم والثقافة في مدينة فاس، حيث أصبح قبلة طلاب العلم منمختلف الأقطار الإسلامية [5].

---

(1)– محمد عبده(1849–1905):ولد بمصر ،حفظ القرآن في بلده ثم توجه إلى طنطا ،رحل إلى الأزهر حيث التقى بالأفغاني ،حرر جريدة الوقائع المصرية ،من مؤلفاته" رسالة التوحيد ".للمزيد أنظر جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده ،**العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى** ،تح:صلاح الدين البستاني،ط3،دار العرب،القاهرة ،1993م،ص18 ومابعدها.

(2)–رابح فلاحي،**جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908–1954م**،مذكرة لنيل شهاة الماجستير في التاريخ الحيث والمعاصر ،(مرقونة)،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007–2008م،ص ص 33–34.

(3)– خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م**،ج2،طبعة خاصة،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص ص139–140.

(4)– عامر مريقي ، **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين –دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من 1934–1947م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية،(مرقونة)،إشراف:مولود عويمر ،كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر،2010–2011م،ص ص77–78.

(5)–عبد الواحد ذنون طه ،**تاريخ المغرب العربي**،ط1،دار المدار الإسلامي ،ليبا ،2014م،ص223.

5-سياسة محمد علي باشا:

أدرك محمد علي [1] مدى التقدم الذي وصل إليه الغرب لذا قام ببناء مصر الحديثة وذلك بالانتقال من حالة الفوضى و التخلف إلى حالة الاستقرار و التطور لذا قام باتخاذ الإجراءات التالية :

أ- إنشاء جيشي قوي :

رأى محمد علي أنه لايمكن أن يصل إلى ما وصل إليه الغرب إلاّ إذا كون جيش قوي يكون سندا له في حروبه فقام بإرسال بعثات علمية إلى أوروبا لتعلم القواعد العسكرية ثم يرجعون إلى مصر ليحلوا محل المدربين الجانب فكانت أولى البعثات إلى إيطاليا سنة 1809م ثم نقلت البعثات إلى فرنسا ، النمسا [2] .

بدأ في سنة 1820م بإعداد جيش نظامي مستعينا بالضابط الفرنسي أوكتاف جوزيف إنتلم سيف الذي اعتنق الإسلام فأصبح اسمه سليمان باشا الفرنساوي [3] .

كما أنشأ عدة مدارس كمدرسة المدفعية سنة1831 م والتي احتوت على ثلاثمائة إلى أربعمائة تلميذ مدرسة الفرسان سنة 1831م ضمت ثلاثمائة وستون تلميذا، مدرسة المشاة سنة 1832 م كان بها أربعة تلميذ[4].

ب- إنجازاته الإقتصادية :

إن هدف اهتمام محمد علي بهذا الجانب هو تحقيقه للاكتفاء الذاتي لضمان استقلال البلاد و النهوض بالحياة الاقتصادية فقام بالقضاء على نظام الالتزام فأصبحت كل الأراضي ملكا للدولة ووزع الأراضي على الفلاحين وسمح لهم بالانتفاء بها إلاّ أنها تبقى ملكا للدولة.

---

(1)- محمد علي (1769-1849م) : كان والي مصر 1805-1845م ، مؤسس الأسرة العلوية و كذلك مؤسس النهضة المصرية الحديثة ، ساعد السلطان محمود الثاني في حربه ضد الثائرين اليونان خلفه في الحكم إبنه إبراهيم باشا.أنظر :منير البعلبكي ،المرجع السابق ،ص420.

(2)- يونان لبيب رزق ، **تحديث مصر في عصر محمد علي** ، دط ، مكتبة الإسكندرية ،مصر ،2007 م، ص36.

(3)- نمير طه ، المرجع السابق، ص 77

(4)-سلوى العطار، **التغيرات الاجتماعية في عهد محمد علي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979 م، ص90

حيث يذكر هنري دوديل بأن الفلاح كان يعامل معاملة أحسن في عهد محمد علي [1] واشترط محمد على الفلاح أنه في حالة عجزه و تقصيره في زراعة الأرض ودفع الضريبة تأخذ الدولة الأراضي منه وحدد لكل منطقة زراعية نوع معين من المحصول التي تزرعه[2] .

أمّا الصناعة فقد نالت الاهتمام من طرف محمد علي حتى أوصلها إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي إذأنشأ مصانع للقطن، الورق ، الزجاج ، الحديد و ثلاثة م صانع للأسلحة ومصنع للبارود على النمط الأوروبي[3] .

قام محمد علي بإنشاء القناطر الخيرية من أجل ح جز مياه النيل للانتفاع بها في ري الأراضي[4] ؛وه كذا ما يلاحظ عن الصناعة في عهده أنها أصبحت توجد في مصر ثلاثون مصنعا لغزل القطن ونسجه في سنة 1828م ، وفي الثلاثينيات من نفس القرن كان الإنتاج السنوي لخيوط القطن حوالي 2500 طن[5].

. ج– الاهتمام بالتعليم :

اهتم محمد علي بالتعليم بكل أطواره الابتدائي و الثانوي فالعالي، فأدخل العلوم الحديثة و اللغات الأجنبية بالإضافة إلى تأسيسه لعدة مدارس .،فكانت أول مدرسة هي مدرسة الهندسة سنة 1816م في القلعة لتعليم الطلبة قياس مساحات الأراضي وفي سنة 1834م أنشأ مدرسة أخرى للهندسة في بولاق[6]

كما قام في سنة 1837 م بنقل مدرسة الطب إلى قصر العين داخل العاصمة و ألح ق بها مدرسة للصيدلة[7] وبعد عودة رفاعة الطهطاوي من فرنسا اقترح عليه أن ينشأ مدرسة الألسن التي عرفت

(1)- العطار، المرجع السابق، ص 129.

(2)– محمد صبري، **تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي إلى اليوم**، ط2، مصر 1927، ص64.

(3)- نمير طه ،المرجع السابق ،ص19

(4)– صبري ، المرجع نفسه ، ص 63.

(5)- غربي، المرجع السابق ص 184.

(6)-عمر عبد العزيز، **تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517–1922م**، د ط، دار المعرفة الجامعة، 2009، ص146.

(7)-طه،المرجع السابق،ص64.

في البداية بمدرسة الترجمة، بلغ عدد تلاميذها خمسون تلميذا في بدابتها ثم وصلوا سنة 1841 م. إلى مائة و خمسين تلميذ، كلّف الطهطاوي بإدارة هذه المدرسة[1].

ما يلاحظ عن التعليم في عهد محمد علي أنه اهتم به اهتماما كبيرا إذ قامت الدولة بتوفير الأكل واللباس والمنح للطلبة، كم ا تم جلب المدرسين الأجانب وإرسال بعثات علمية لأوروبا للتعلم وبعد استكمال تعلمهم يصبحون يدرسون بدل من الأجانب.

د- إنجازاته الإدارية:

أنشأ محمد علي ال ديوان لقب رئيسه بوكيل الباشا كان يتداول فيه الأمور المتعلقة بالحكومة ، ثم أنشأ في سنة 1824م المجلس العالي الذي يتكون من التجار و العلماء ، لكن محمد علي أمر بإلغائه لأنه لم يكن منظما و أمر بالتركيز على العمل في الدواوين التي كانت سبعة دواوين وهي:

1 -ديوان الخديو (وزارة الداخلية) : اختص بالشرطة و الشؤون القضاء
2 -ديوان الإيرادات (وزارة المالية): انقسم إلى قسمين أحدهما يختص بحساب كل المديريات المصرية و السودان، و الآخر بحسابات مصر و الإسكندرية
3 -ديوان الجاهادية (وزارة الحرب) : اختص بالتجنيد و التدريب و الخدمات الطبية للجيش
4 -ديوان البحر (وزارة البحرية) : اختص بالإشراف على قوات الأسطول و أفراده
5 -ديوان المدراس(وزارة التعليم و الأشغال العمومية): تولي أمر المدارس الابتدائيةوالثانويةوالمتاحف
6 -ديوان التجارة (وزارة التجارة و الشؤون الخارجية) : تولي العلاقات الدبلوماسية
7 -ديوان الفاوريقات (وزارة الصناعة) : كانت مختلف المصانع في القاهرة كمصنع الطرابيش،وطلب محمد علي من رئيس كل ديوان أن يقدم له تقريرا في كل أسلوب ، وكشف شهريا بحساباته[2].

(1)- صلاح أحمد الهريدي ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**،د ط ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2008م ،ص496

(2) – عبد العزيز، المرجع السابق، ص144.

2- العوامل الخارجية:

-الحملة الفرنسية على مصر :

كانت الحملة الفرنسية على مصر سلاح ذو حدين فبقدر ما أدت إلى تدهور الاقتصاد المصري بسبب كثرة الحروب والحصار الذي ضربه الأسطول الإنجليزي على الموانئ ، بقدر ما أفادت المجتمع المصري حيث تطلع المصريون إلى مستقبل أفضل بسبب ما شاهدوه من تقدم الفرنسيين في جميع الميادين[1] .

إذ أنشأ نابليون [2] الدواوين و التي هي عبارة عن مجالس مؤلفة من عشرة من المشايخ منتخبين للإشراف على حكم البلاد [3] ،تعتبر هذه الدواوين ح دثا مهما في تاريخ المصريين حيث شعروا لأول مرة بالعدالة الاجتماعية و أنهم باستطاعتهم حكم بلادهم بأنفسهم .

كما أنشأ نابليون المجمع العلمي والذي يتكون من أربعة أقسام : الرياضيات ، الآداب ، الفنون ، الاقتصاد و يضم كل قسم اثنا عشر عضوا ، اجتمع هذا المجمع لأول مرة في 1898م[4].

أحضر ا لفرنسيون معهم المطبعة و المتكونة من مطبعة فرنسية و اثنين عربيتين وواحدة يونانية ومطبعة خاصة لمارك أوريال الذي كلّف من طرف نابليون بطبع الصحيفتين وهما صحيفة لوكور ييه دوليجيت ، ولاديكاد أجبسين[5] .

إن هذه الحملة جعلت المصريين يدركون لواقعهم المتخلف ،فقام العلماء بالاقتباس من التعاليم الفرنسية لتطبيقها في حكم بلادهم كعبد الرحمان الجبرتي .

(**1**)- ضيف الله محمد الأخضر، **محاضرات في النهضة العربية الحديثة**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1981م،ص24.

(2)- نابليون بونابرت (1769-1821م): غزا مصر سنة1798م ، إمبراطور فرنسا 1804-1815 م ، يعد أحد أعظم القادة العسكريين في جميع العصور ، حاول احتلال روسيا ولكنه ارتد خائبا سنة 1812م ،تنازل عن العرش سنة 1814م، نفي إلى جزيرة ألبا ،حاول استعادة عرشه لكنه هزم في واترلوسنة 1815م فنفاه الإنجليز إلى جزيرة سانت هيلانة.

(3)- محمد سعيد العشماوي ،**مصر و الحملة الفرنسية** ، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1999 ،ص 58.

(4)-جادطه ،**معالم تاريخ مصر الحديث** ، دط ، دار الفكر العربي ، مصر ،1985، ص 38.

(5)- غربي، المرجع السابق، ص 160.

المبحث الأول:

أثر نهضة المشرق العربي في الجزائر

المطلب الأول:تأثير حركة الجامعة الإسلامية

المطلب الثاني:زيارة محمد عبده إلى الجزائر

المبحث الأول:أثر نهضة المشرق العربي في الجزائر.

إن تأثيرات المشرق العربي كانت بارزة في بعث بوادر النهضة والإصلاح في الجزائر، خاصة نهضة مصر، فقد كان لهذه النهضة آثار وأتباع في الجزائر، وذلك من خلال:

1- حركة الجامعة الإسلامية:

لقد عرف جمال الدين الأفغاني بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية التي ترمي إلى اتحاد جميع الشعوب المسلمة لكي يتيسر لها التخلص من سيطرة الأجنبي [1]، فقد مثلت هذه الدعوة تيارا فكريا واسعا من خلال ربط الصلات وتقويتها بين الأمم[2].

إن حركة التجديد التي قادها الأفغاني في القرن التاسع عشرللميلاد، ظهر لها أثر منذ بداية هذا القرن في الجزائر ، فقد أثر تلامذة الأفغاني تأثيرا مباشرا في الحركة الإصلاحية الجزائرية، ومما يدل على ذلك أن بعض الحوادث في المشرق كانت لها أصداء في الجزائر، ومن ذلك قيام حركة نشيطة في التسعينات من القرن الماضي لتشجيع الجزائريين على الهجرة إلى بلاد المشرق[3].

ورغم أن الجزائر كانت شبه معزولة عن العالم العربي الإسلامي ، فإن المجلات والصحف المشرقية كانت تتسرب إلى الجزائر خفية عن رقابة الاستعمار الفرنسي من مصر وبقية البلاد العربية نذكر أهمها: مجلة العروة الوثقى [4]كانت تصل إلى بعض الجزائريين المثقفين الحريصين على قراءتها وتبادلها مع غيرهم[5]، حيث كان لها دور هام في إيقاظ الضمير الوطني في النفوس من خلال توطيد الصلة بين بين المسلمين، وفتحت عيون العرب على الخطر المشترك، وهو الاستعمار[6].

---

(1)- الأفغاني، عبده، المصدر السابق، ص 51.

(2)- أمحمد دراوي، **الجزائر والجامعة الإسلامية 1876 – 1924م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، (مرقونة) ،إشراف:مولود عويمر، جامعة الجزائر، 2007 – 2008م، ص 33.

(3)- حنفي بن عيسى، "**تأثير جمال الدين الأفغاني على الفكر الجزائري المعاصر**، م ث، ع 38، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1977م، ص ص 113، 114.

(4)-مجلة العروة الوثقى: صدر العدد الأول منها يوم 13 مارس سنة 1884م بباريس، مديرها جمال الدين الأفغاني، ورئيس تحريرها محمد عبده . للمزيد أنظر محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر** ، ج1 ،ط1 ، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 80 وما بعدها.

(5)- رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط3، الجزائر، 1981م، ص 102.

(6)-فلاحي، المرجع السابق، ص29.

إلى جانب ذلك كان لمجلة "المنار" صدى واسعا في الجزائر وهي مجلة لمحمد رشيد رضا [1]، أصدر العدد الأول منها سنة 1898م بالقاهرة، غايتها مواصلة السير على نهج العروة الوثقى [2]، من خلال نشر الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة الإسلامية[3].

كانت هذه المجلة تنشر الفكر والوعي المستنير، وتكشف نوايا الأعداء [4]، وكان زعماء النهضة كلهم يقرؤون فصولا منها في نواديهم ومجالسهم للجماهير أمثال عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي وغيرهم وكانوا يرجون من رشيد رضا أن لا تتدخل المجلة في السياسة، كي لا تمنعها فرنسا من الدخول إلى الجزائر[5].

وقد اعترف الإبراهيمي بتأثير القومية العربية على الحركة الإصلاحية الجزائرية، وأكد بأن جهود جمعية العلماء لها جذور عميقة في مبادئ وأعمال رضا من خلال مجلة المنار[6].

إلى جانب ذلك كانت جريدة اللواء التي أسّسها مصطفى كامل [7] بالقاهرة سنة 1900م تكتب عن الجزائر كثيرا، حيث جاء في افتتاحية هذه الجريدة مقال بعنوان (فرنسا والإسلام) وهذا يؤكد أنها كانت منبرا للوطنية الصادقة[8].

إن الصحافة المشرقية ساهمت في زعزعة الجمود الفكري بالجزائر، فكانت النتيجة أن باشر الجزائريون في إنشاء صحافة على منوالها [9]، فقد شكلت المرحلة الممتدة ما بين (1900 – 1914م) البداية الأولى لظهور الصحافة في الجزائر، ومن أهم الصحف التي ظهرت خلال هذه الفترة جريدة

---

(1)- محمد رشيد رضا(1865 – 1935م) : ولد في قرية القلمون بالشام، كان متأثرا بأفكار العروة الوثقى، من آثاره مجلة المنار .للمزيد أنظر: نجاة عبد الكريم، "**وقفات مع رشيد رضا**"، مجلة كلية الآداب، ع19، جامعة البصرة ، 2010م، ص 11 ومابعدها .

(2)- طهاري، المرجع نفسه، ص 8.

(3) – محمد رشيد رضا، مجلة المنار، ج1، ط2، دار الوفاء، القاهرة، 1923م، ص ص 1- 2.

(4)- إبراهيم ميّاسي، **المقاومة الشعبية الجزائرية**، دار مدني، الجزائر، 2008م، ص 192.

(5)- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2 ، الجزائر 2007م، ص ص 28، 29.

(6)- بن عيسى، المرجع السابق، ص115.

(7)- مصطفى كامل (1874 – 1908م): أسس الحزب الوطني المصري، ناشر الاستقلال وربط علاقات مع الدول الأوروبية والصحافة خاصة في ألمانيا وفرنسا. أنظر: دواوي، المرجع السابق، ص45.

(8)-تركي، المرجع السابق، ص 105.

(9)- فلاحي، المرجع السابق، ص 29.

المغرب، ظهرت بالعاصمة ما بين (1903 – 1913م)[1] كانت تصدر باللغة العربية، وكان لها تأثير في الأوساط الجزائرية[2]، كما ظهرت مجلة "الجزائر"، وهي مجلة أصدرها عمر راسم سنة 1908م، كانت تعالج مواضيع حية كالاحتجاج ضد التجنيد الإجباري[3].

أصدر عمر بن قدور أيضا جريدة "الفاروق" سنة 1913م، وكان متأثرا في أفكاره بالإمام محمد عبده ورشيد من خلال مجلة المنار [4]، حيث كانت أول جريدة جزائرية منتظمة الصدور أثرت في الجزائر[5].

بعد ثمانية أشهر من صدور الفاروق أصدر عمر راسم جريدة "ذو الفقار"سنة 1913م، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول "ذو الفقار عبدوية إصلاحية، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطط لها رجال الإصلاح المخلصين، ومما اتخذته مبدأ لها بعدها عن السياسة" [6]، كما ظهرت عدة جرائد إصلاحية متأثرة في أفكارها بحركة الأفغاني، ومحمد عبده في المشرق، منها صحيفة المنتقد والشهاب اللتان أصدرهما عبد الحميد بن باديس بقسنطينة سنة 1925م[7]، حيث كان ابن باديس من أكثر الزعماء الجزائريين تأثرا بالأفغاني، فقد عمل من أجل التجديد في الفكر الديني وفي الفكر السياسي على غرار الأفغاني[8].

وممن كان لهم أثر قوي في إبراز الفكر السياسي الجزائري أيضا الأمير شكيب أرسلان [9]فقد كان على صلة بالحركة الوطنية الجزائرية منذ الحرب العالمية الأولى.

---

(1)- عمار يزلي، **الثقافة في مواجهة الاحتلال**، دط، دار السهل، الجزائر، 2009م، ص 210.

(2) – عبد الوهاب بن خليف، **الوجيز في تاريخ الجزائر من 1830 إلى 1945م**، ط2،الجزائر، 2006م، ص 88.

(3)- زكرياء مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، الجزائر، 2003م، ص 54.

(4)- فلاحي، المرجع نفسه، ص 29.

(5)- دبوز، المصدر السابق ، ص 8.

(6) – ميّاسي، المرجع السابق، ص 8.

(7)- كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007م، ص 68.

(8)- بن عيسى، المرجع السابق، ص 115.

(9)- شكيب أرسلان (1869 – 1946م): ولد بلبنان، درس بمدرسة الحكمة بيروت إلى غاية 1886م، كان له نشاط سياسي عام في دعم الحركات الوطنية والإصلاحية في كامل البلاد العربية والإسلامية بالأخص بلاد الشام. أنظر، دراوي، المرجع السابق، ص 47.

حيث يؤكد أحمد توفيق المدني [1] بأنه كان على صلة بأرسلان منذ سنة 1923م وكان يراسله أديبا وسياسيا واجتماعيا، وكانت المراسلات كلها تدور حول المشاكل السياسية عامة والمغربية خاصة.

لقد كان لأرسلان علاقة بالقضية الجزائرية من خلال المراسلات العديدة التي تبادلها مع زعماء الجزائر ،ومن خلال الحركات الوطنية والمنظمات الطلابية في فرنسا وبذلك إستطاع أرسلان أن ينشر أفكاره التوحيدية التي كانت تقدّم في شكل نصائح ومساعي للتوفيق بين المتخالفين ،وفي شكل أفكار قومية شاملة ،وقدجعل من "جريدةالأمة العربية" لسانا مدافعا عن قضية المغرب العربي[2]

نستنتج مما سبق أن الحركة التي قادها الأفغاني وتلامذته فيما بعد أثرت في الفكر الجزائري الديني والسياسي وذلك من خلال تشجيع الجزائريين على الهجرة إلى المشرق العربي مما أتاح الفرصة للجزائريين أن يتبادلوا الأفكار مع العرب والمسلمين، كما أعطت هذه الحركة للجزائر بعدا عربيا إسلاميا، يرفضون فكرة التجنس، والاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي.

---

(1)- أحمد توفيق المدني (1899 – 1983م): ولد بتونس من أصول جزائرية، كان من مؤسسي الحزب الدستوري، ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي بالعاصمة، كان الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني، وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب دبلوماسية.أنظر: نويهض ، المرجع السابق، ص 50.

(2)-أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج4،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت –لبنان،2005م،ص118 مابعدها.

2- زيارة محمد عبده إلى الجزائر :

كان لهذه الزيارة أهمية كبيرة في نهضة الجزائر من مقتضى أنه يمثل أكبر شخصية دينية في العالم الإسلامي فقد، التف حوله جل المثقفين الجزائريين؛ بالإضافة إلى أنه يتمتع بسمعة طبية في البلاد المغربية.

ازدادت معرفة محمد عبده للجزائر عن طريق الأمير عبد القادر عند التقائه به في دمشق بالإضافة إلى الطلبة الجزائريين الذين التقى بهم في جامعة الزيتونة [1] لذا قرر زيارة الجزائر لكن قبل هذه الزيارة اتجه إلى فرنسا لمنحه رخصة الدخول ، ورافقه أبو القاسم الحفناوي [2] من مرسيليا إلى الجزائر[3] .

إن هذه الزيارة قد أحيطت بالحذر و الحيطة لأن السلطات الفرنسية كانت تخشى تحريضه للجزائريين فقامت ببعث جواسيس يترقبون تحركاته .

وقد مهد لهذه الزيارة مجلة المنار بمقال أسمته "فرنسا و الجزائر"في 04 أفريل 1903م؛ وصل محمد عبده إلى الجزائر في 27 أوت 1903م نزل في فندق الواحات ثم بعدها حل ضيفا عند مصطفى بن الأكحل بحي بلكور.

إستقبله عبد الحليم بن سماية [4]واجتمع حوله جل المثقفين فحسب الدكتور أبو القاسم سعد الله فإن رشيد بن أبي شنب قسمهم إلى ثلاثة أصناف :صنف المحافظين ،صنف العصريين،صنف المتفرنسين

---

(1)- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**،ج5،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998م.

(2)- أبو القاسم الحفناوي (1852-1942) : ولد ببوسعادة من عائلة تهتم بالعلم ، درس في زوايا : بوسعادة، أقبو، طولقة، أصبح مدرسا بالمسجد الكبير منذ 1897م ، دعته الإدارة الاستعمارية لمكانته الثقافية للكتابة في جريدة المبشر الرسمية ، عين على رأس الفتوى على المذهب المالكي 1936م من أهم كتاباته "تعريف الخلف برجال السلف" ، تناول فيه أربع مئة وسبع عشرة شخصية .

(3)- دراوي، المرجع السابق ص78.

(4)-Ali Merad "**L'enseignement politique de Mohamed Abdou aux algériens 1903** "، in orient ،N281963،p07(59ص2(الملحق رقم.

فالصنف الأول يضم كل من ابن زكري[1] ،المجاوي[2]،ابن سماية وغيرهم ،أمّا الصنف الثاني نجد : محمد بن مصطفى بن الخوجة (الكمال)[3] ،محمود كحول ، محمد ابن شنب[4] ،و الصنف الثالث : ابن التهامي ،ابن بريهمات أحمد، بوضربة أحمد .

قامت تعاليم محمد عبده على أن الدين الإسلامي هودين علم وعمل وتسامح لذا يجب تنقيته من البدع و الخرافات ،كما طلب من الجزائريين بالاستفادة من الغرب بما لا يتعارض مع الدين الصحيح [5] وحذرهم من الانخراط في العمل مع فرنسا [6] .

وهكذا نستنتج أن محمد عبده ركز على الدين الإسلامي لأنه على علم من أن هدف المستعمر هو القضاء على الدين لأنه أهم عقبة حسبهم في التغلب على الجزائريين.

فسر الشيخ محمد عبده سورة العصر في جامع السيد الأكحل بالحامة[7] ،كان عدد الحاضرين 200 شخص دام الدرس ساعتين تكلم عن الدين و العلم و التجديد و التقليد و الأخلاق[8]

---

(1)- ابن زكري : ولد ببلاد زواوة وبعدما حفظ القرآن ، التحق بأخيه الأكبر الذي كان مدرسا في زاوية (عبد الرحمان الأيلولي) ، ومن هنا انتقل من زاوية إلى أخرى لإتمام دراسته ، ثم دخل العاصمة ودرس بزاوية (سيدي محمد عبد الشريف) ثم عين مدرسا بالجامع الكبير و بعدها إماما بجامع سيدي رمضان ثم مفتي المالكية سنة 1908 م ،توفي سنة 1914م.أنظر مولود قرين ،**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**،ج1،دط،دار الخليل العلمية ،الجزائر ،2013م،ص50.

(2)- أنظر الملحق رقم 3ص60.

(3)-مصطفى بن خوجة كمال (1865-1917)ولد بالجزائر العاصمة ،كتب في جريدة المبشر درس في مسجد سفير ابتداء من1895 ،اشتغل وكيلا لمقام سيدي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1919م.للمزيد أنظر عبد الرحمان محمد الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام** ،ج5،دار الأمة الجزائر،2010م،ص319 ومابعدها.

(4)-محمد ابن شنب(1869-1929):ولد بفحص قرب المدية ،التحق بالتعليم سنة 1888م،عين أستاذا للعربية في كلية الجزائر ،منحته الجامعة لقب دكتور في الآداب سنة 1920م،له عدة مؤلفات منها :"تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب"،"أبو دلامةوشعره".للمزيد أنظر منير البعلبكي ، **معجم أعلام المورد** ،ط1،دار العلم للملايين ،بيروت ،1992م ص17.

(5)-سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5...،المرجع السابق، ص591.

(6)- باعزيز عمر ،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ،ط2،منشورات الحبر ،الجزائر 2007م،ص61.

(7) - دراوي ، المرجع السابق ص 81.

(8)- سعد الله، المرجع نفسه، ص591.

إن هذه الرسالة التي جاء بها محمد عبده تركت أثرا مهما في الجزائ ريين ، ففي الجنوب نجد الشيخ بيوض يدرس في معهدهرسالة التوحيد لمحمد عبده .

ويفسر القرآن على منوال محمد عبده ، وهكذا ما يلاحظ عن علماء الجنوب أنهم تأثروا كبيرا بهذه الشخصية إذ سلكوا طريقة في ا لإصلاح ،فقد اعتبروه قدوتهم و إمامهم [1] وإلى جانب علماء الجنوب نجد علماء الشمال كأحمد التوفيق المدني ،العربي التبسي[2] مبارك الميلي [3] ، مصطفى بن خوجة (الكمال) ، المولود بن الموهوب [4] ؛ إذ يعتبر مصطفى بن خوجة من المتأثرين بهذه الشخصية إذ كان يقرأ كتب محمد عبده بشغف،وقام بتفسير سورة العصر على منواله وشرحها لطلبته وعلماء الجزائر ، فقال عنه عمر راسم "الشيخ محمد بن مصطفى شاعر الجزائر في وقته و أفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر كثير الإطلاع و لوع بالكتب العصرية شغوف بمحبة الشيخ عبده وهو الذي أدخل مذهبه إلى الجزائر وعرف الناس به وبجمال الدين الأفغاني وأصحابهما يعرف الشرق كأنه عاشره مائة سنة، حلو الكلام، كان إذا خطب يستدل بالآيات و الحديث كأن القرآن و كتب الآثار مرآة أمام عينيه"[5]. وخلاصة القول أن لهذه الشخصية أثر كبير في نفو س الجزائريين فهذا ابن سماية ومحمد عبده ظلا يتواصلان مع بعض ، فقد كتب الشيخ محمد عبده من جزيرة صقلية إلى ابن سمايةرسالة[6]مدحه فيها بالعلم و الأدب والأخلاق ، وتنبأ له بأنه سيكون إمام قومه في الهدا يتي إلى سبيل الرشاد وحذره من النظر في السياسة.

---

(1)- دبوز، المصدر السابق ، ص30.

(2)-العربي التبسي (1895-1957): ولد في تبسة تعلم القرآن الكريم بها ، درس في الزيتونة و الأزهر وبعدها عاد إلى الجزائر ليستقر بتسبة، أسس بها مسجدا ومدرسة سنة 1934م ،عين نائبا لرئيس الجمعية ، تحمل مسؤولية الجمعية بعد غياب البشير الإبراهيمي .للمزيد أنظرنويهض ،المرجع السابق ص61 .

(3)- مبارك الميلي (1898-1945) : ولد بالميلة وبها حفظ القرآن الكريم ، التحق بدروس ابن باديس بقسنطينة ، التحق بجامع الزيتونة ليتخرج بشهادة التطويع 1922م ، أنشأ مع ابن باديس جريدة المنتقد ، من كتبه : تاريخ الجزائر القديم و الحديث.للمزيد أنظر لونيسي وآخرون،المرجع السابق ص104.

(4)- المولود بن الموهوب (1863-1875) ولد بقسنطينة ، درس في سطيف ،و في مدرسة المجاوي بقسنطينة والمدرسة الكتانية دروس الفقه والعلوم العربية و التوحيد ، خلفا لشخصية المجاوي ،تولى التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة ، من مؤلفاته :" مختصر الكافي في العروض و القوافي"، "شرح منظومة شيخه عبد القادر المجاوي في التوحيد"، " آداب الطريق في المتصوف ".للمزيد أنظر محمد علي دبوز ،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج1،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007،ص135 ومابعدها .

(5)- عمّار الطالبي ، **ابن باديس حياته و آثاره** ، ج1،مج 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دت ، ص 35.

(6)- أنظر الملحق رقم4ص61.

المبحث الثاني:

مظاهرتأثر الجزائريين بالمشارقة

المطلب الأول:الهجرات الجزائرية إلى المشرق

المطلب الثاني:الإصلاح التربوي والإجتماعي لعبد القادرالمجاوي وعبد الحليم بن سماية

المطلب الثالث:النشاط الصحفي لعمر راسم ،وعمر بن قدور الجزائري

المبحث الثاني:مظاهر تأثر الجزائريين بالمشارقة

1 – الهجرات الجزائرية نحو المشرق :

شهد المشرق العربي عدة هجرات جزائرية من بينها هجرة 1888-1889م، بسبب السياسة التعسفية الفرنسية المطبقة على الجزائريين؛ أمّا هجرة سنة 1911م والتي كانت بعد صدور قانون التجنيد الإجباري.

يعتبر البشير الإبراهيمي [1] ضمن المهاجرين سنة 1911م بسبب ما قامت به السلطات الفرنسية من منع التعليم وذلك بقضائها على المساجد و المدارس ، فلجأ الإبراهيمي إلى المشرق لتحصيل العلم والأخذ عن المشايخ و العلماء البارزين هناك[2].

توجه إلى المدينة و في طريقه نزل بالقاهرة التي أقام بها ثلاثة أشهر التقى خلالها بالشيخ محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، مصطفى كامل، وبالشاعر الكبير أحمد شوقي[3]، فحضر دروس الشيخ رشيد رضا و اتصل بعدد من الجمعيات الإسلامية كالإخوان المسلمين[4].

وهكذا ما يلاحظ عن شخصية البشير الإبراهيمي أنه كان محبا للعلم فالبرغم من قصر المدة التي قضاها في القاهرة استفاد من أفكارهم الإصلاحية وعمل بها عندما ذهب إلى المدينة .

بعد القاهرة سلك الإبراهيمي طريقه إلى المدينة المنورة التي مكث بها ست سنوات درس بها مختلف العلوم من تفسير، حديث، فقه وحضر دروس لعدة مشايخ كدروس عبد العزيز الوزير التونسي،

إلا أنه لم يكتف بما تعلمه من هؤلاء العلماء بل أراد البحث بمفرده فتوجه إلى المكتبات الكبرى

---

(1)- البشير الإبراهيمي (1889-1965) :ولد في أولاد إبراهيم بسطيف ، تلقى دروسه الأولى عن أبيه وأمه ، ثم زاوية ابن شريف في شلاطة بمنطقة القبائل ،هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1911م،ثم إنتقل إلى دمشق ،من الآثار التي أشتهر بها "عيون البصائر ".للمزيد أنظر نويهض ،المرجع السابق ،ص ص13-14.

(2)- تركي رابح ،"**البشير الإبراهيمي في المشرق** "،مجلة الأصالة ،عدد خاص ،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،دت،ص256.

(3)- أحمد شوقي (1868-1932م):درس بالكتاب ثم التحق بالمدرسة الابتدائية والثانوية بعدها انتقل إلى مدرسة الحقوق لدراسة القانون، تخرج في سنة 1887م بحصوله على منحة لدراسة الحقوق في فرنسا، يعد من أعمدة الشعر.للمزيد أنظر نويهض،المرجع السابق ،ص50.

(4)- نبيل أحمد بلاسي ،**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1990،ص121.

هناك[1].إلتقى في المدينة بالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي ذهب لتأدية فريضة الحج فكانا يجتمعان بالمسجد النبوي يتناقشان حول مصير الجزائر .

إنّ الإبراهيمي لم يبق بالمدينة بل رّحل إلى دمشق من طرف الدولة العثمانية ،اشتغل في دمشق بالتعليم الحر ، ثمّ عين أستاذ ا للأدب العربي في المدرسة السلطانية ؛ وهكذا شارك في النهضة العلمية والأدبية في بلاد الشام بالانخراط في النوادي التي كانت تهتم بالأمور السياسية وإبداء رأيه بكل جرأة في الأحداث التي عرفتها سوريا [2] .

وهكذا ما يلاحظ عن رحلة الإبراهيمي إلى المشرق أنها أكسبته علوم جديدة و التي ساهم في تطبيقها في الجزائر للنهوض بها إلى فجر جديد.

عاد الإبراهيمي إلى الجزائر يحمل أفكار إصلاحية ، فقام بكتابة المقلات ونشرها على أعمدة الصحف في مختلف الموضوعات العلمية ، التربوية الأدبية والإصلاحية[3] ، واشتغل بالتعليم الحر بسطيف كما طلب من السكان ببناء مسجد حر لأنه شرط ضروري للقيام بالتعليم و الدعوة الإصلاحيين بشكل حر[4] .

إن من بين ما نادى به البشير الإبراهيمي ضرورة استرجاع مكانة اللغة العربية وإحلالها محل اللغة الفرنسية وذلك بقوله " اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ولهذه اللغة على الأ مة الجزائرية حقان أكيدان : كل منهما يقتضي بوجوب تعلمها ، فكيف إذ اجتمعا حق من حيث أنها لغة دين الأمة بحكم أن الأمة مسلمة ، وحق من حيث أنها لغة جنسها ، إن الأمة عربية الجنس ، ففي المحافظة عليها تعليم لها ، وذلك كله لأنها مفتاح الدين أو جزء من الدين"[5].

(1)- فايد ،المرجع السابق ،ص119.

(2)- السعيد بوبقار ،**فلسطين في أدب الإبراهيمي** ،بحث مقدم استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير ،(مرقونة)،إشراف:حسن كاتب ،كلية الآداب واللغات،جامعة قسنطينة،2007-2008م،ص73.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى 1931-1945م**،ط5،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م،ص90.

(4)- علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940**،تر:محمد يحياتن ،طبعة خاصة ،دار الحكمة ،الجزائر 2007م،ص102.

(5)- عبد الكريم بوصفصاف ،**رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965**،دط،دار الهدى ،الجزائر ،2007م،ص55.

إن هدف الإبراهيمي من هذا الكلام هو ضرورة تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ووجب المحافظة عليها وعدم استبدالها بلغة أجنبية بكونها لغة الأمة العربية.

وهكذا مايلاحظ عن شخصية الإبراهيمي أنه لم يشتغل يتألف الكتب بقدر ما كون رجال وفي ذلك يقول " لم يتسع وقتي للتأليف و الكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ولكنني أتسلي بأنني ألفت الشعب رجالا وعملت لتحرير العقول تمهيد التحرير الأجساد ، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا ، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ورضى الشعب [1]".

إن الإبراهيمي بتكونيه للرجال اطمأن على مستقبل الجزائر ليكونوا قدوته في المستقبل ، فالرجال باقون ويعملون جاهدين من أجل تحرير الجزائر، أمّا الكتب فهناك من لا يقرأها كما تتعرض للحرق من طرف المستعمر.

إن إقامة الإبراهيمي في المدينة المنورة ودمشق أثر كبير في تكوين ثقافته العلمية فقد استفاد من منابع الثقافية العربية والإسلامية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده لإصلاح بلاده التي كانت تعاني من الجمود الفكري ،إلاّ أنه لم يكتف بما اكتسبه من الشرق بل ساهم بمجهوداته الخاصة في نهضة الجزائر ، إذ يعتبر من الشخصيات الهامة التي مهدت بثورتها الفكرية إلى الثورة المسلحة فكانت كتاباته تدعو إلى اليقظة و الجهاد في سبيل الله.

وإلى جانب الإبراهيمي نجد عائلة الطيب العقبي[2]،الذي هاجر إلى المدينة المنورة لأداء فريضة الحج والاستقرار هناك هربا من الاستعمار فبدأ الطيب العقبي تعليمه في الكتاتيب وبعد حفظ القرآن دخل إلى المسجد النبوي الشريف طالبا للعلم ونتيجة لحرصه على العلم وسرعة تحصيله عين مدرسا في الحرم النبوي لتعليم العلوم الشرعية و اللغوية [3] ، أخذ من المدينة المبادئ الإسلامية الصحيحة والمعارف العربية المختلفة .

---

(1)-بوصفصاف،روادالنهضة والتجديد...، المرجع السابق، ص55.

(2)-العقبي (1890-1860) : هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي ،خطيب ،كاتب ،صحفي ،من رجال الحركة الإصلاحية ، ولد في وادي سوف تعلم في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة بلدة سيدي عقبة، هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895م درس في الحرم شلاى النبوي ، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين .للمزيد أنظر نويهض ،المرجع السابق ،ص224 .(أنظر الملحق رقم 5ص62).

(3)- كمال عجالي ،**الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد** ، د ط ،الجزائر ، 2007 ، ص 22.

عاش في فترة الثورة العرابية سنة 1916م اتهم من طرف الأتراك بالاشتراك في هذه الثورة فنفي إلى اسطنبول ثم رجع إلى مكة ليتولى جريدة القبة و المطبعة الأميرية [1].

بعد كل ماكتسبه في المدينة من مبادئ إسلامية و أفكار إصلاحية رأى بضرورة العودة إلى الجزائر من أجل إصلاح الأوضاع التي كانت عليها .

فعاد إلى الجزائر يوم 04 مارس 1920م بدعوة استرجاع أملاكه الضائعة وبعد أن استقر في مسقط رأسه سيدي عقبة [2] استرجع أملاكه وبدأ يكشف عن سر رجوعه فأول ما قام به تطهير العقيدة من كل انحراف بمحاربته لأهل البدع من مرابطين ورجال الطرقية [3]. إن هدفه من خلال تطهير العقيدة هو جمع الجزائريين نحو هدف واحد للخروج من الجهل الذي سلطه عليهم رجال الطرقية ، واسترجاع أصول الدين الصحيح .

بدأ العقبي بنشر مبادئه الإصلاحية في مسجد سيدي منصور في بسكرة القديمة ، ركز في منهجه التربوي على دروس في العقيدة وتتبع مراحل السيرة النبوية موضحا أثرها في بناء مجتمع الدولة الإسلامية وربط في دروسه الدين بالدنيا فانتشرت أفكاره بسرعة خارج البلاد إذ وفدت إليه جموع غفيرة، فأصبح المسجد لايتسع لهم فاستبدل مكانه إلى مسجد بركات إذ أصبح هو الآخر لا يكفي الحضور فانتقل إلى مسجد بكار[4]، في قلب بسكرة الجديدة[5]قام في هذا المسجد بالتدريس والوعظ، فشمل نشاطه تنظيم الدروس في تفسير القرآن الكريم، ففسر سورة البقرة وآل عمران، ولقد امتاز تفسيره بالسهولة.

---

(1) -بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين...، المرجع السابق، ص96.

(2) -سيدي عقبة : نسبة إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري ،وهي مدينة تقع في ولاية بسكرة في الناحية الشرقية تابعة لمقاطعات الزاب الشرقي .أنظر حنان عدوان ،**الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960-1980م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (مرقونة)،إشراف:شهرزاد شلبي ،جامعة بسكرة،2012-2013م،ص23.

(3)- نفسه، ص18 ومابعدها.

(4)-مسجد بكار : أحد المساجد الشعبية التي حافظت على مكانتها الدينية ، دون أن تدخلها الطرق الصوفية كالتيجانية التي كانت سائدة في ذلك الوقت كما أن هذا المسجد لم يتعرض للمضايقات . أنظر أحمد مربوش ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** ، ط3 دار عرار الجزائر 2013، ص80.

(5)- نفسه.

ولم يكتف بالتفسير بل قام كذلك بتدريس العلوم الشرعية والعربية[1].

إن هذه الدروس التي قام بها العقبي أخرجت ثمارها فقد تخرج على يدها جيل متمسك بالمبادئ الإسلامية ، لعب دورا كبيرا في نهضة الجزائر ونذكر منهم الشاعر محمد العيد الخليفة [2] ، والأستاذ الأمين العمودي [3].

وشيخ محمد خير الدين[4] ؛ إن العقبي بالرغم ما قام به من دروس في الوعظ في المساجد إلا أنه لم يكتف بهذا بل قام باستغلال المناسبات لبث أفكاره ووسع من تنقلاته إلى عدة مناطق ، ممّا أدى إلى كثرة الدعوات عليه فرأى في هذه الدعوات فرصة له لتدعيم الروابط الأخوية ونبذ العرقية[5] .

إن الإصلاح الذي قام به العقبي كان يتلاءم والمستوى الفكري كل الفئات الاجتماعية ويعود ذلك إلى طبيعة إصلاحه الذي اعتنقه في الحجاز ثم دخل إلى الجزائر بلسان جديد على المجتمع ،وإلى جانب إصلاحه الديني اهتم كذلك بالصحافة لما لها من تأثير في يقظة الشعوب .

جهاده الصحفي:

عند رجوع العقبي إلى الجزائر وجد ضالته في جريدة صدى الصحراء[6] التي كتب فيها

---

(1)-عدوان، المرجع السابق، ص38.

(2) - محمد العيد الخليفة (1904-1979):ولد في عين البيضاء بمنطقة الأوراس وبها تلقى العلوم الأولى ،التحق بجامع الزيتونة لاستكمال دراسته ؛ثم عاد إلى الجزائر لينخرط في العمل الإصلاحي ،كان من المساهمين في صحيفة "صدى الصحراء "، انخرط في جمعية العلماء المسلمين .للمزيد أنظر لونيسي وآخرون ،المرجع السابق ،ص116.

(3)- الأمين العمودي (1890-1957) : ولد بوادي سوف تعلم في مقسط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة ،كان يحسن اللغتين العربية والفرنسية ، امتهن المحاماة ، شارك في الحياة السياسية و أخيرا أمينا عاما لجمعية العلماء المسلمين ،اغتالته اليد الحمراء في شهر أكتوبر .للمزيد أنظر نويهض، المرجع السابق ،ص 244.

(4)- محمد خير الدين(1902-1993):ولد بمدينة بسكرة من أسرة مثقفة ،درس في قسنطينة ثم توجه إلى تونس لاستكمال دراسته ،كان من المؤسسين الأوائل لجمعية العلماء ،انظم إلى حركة الإصلاح في بسكرة مع الشيخ العقبي .للمزيد أنظر أسعد لهلالي ،**الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،(مرقونة)،إشراف: عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قسنطينة،2005-2006م .

(5)- عدوان، المرجع نفسه، ص38.

(6)- جريدة صدى الصحراء :هي جريدة علمية ،أدبية ،إجتماعية شعارها "العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة "،تصدر كل يوم إثنين من كل أسبوع ببسكرة ،ظهر عددها الأول في 23 نوفمبر 1925م كان يديرها ويحررها الشيخ العقبي عالج فيها أهم القضايا الاجتماعية والسياسية . للمزيد أنظر زكرياء، المصدر السابق ، ص252 .

مقالات ضد الطرقية لكن هذه الجريدة تعطلت فأنشأ العقبي جريدة الإصلاح [1] التي لعبت دورا مهما في نهضة المنطقة لما كانت تنشره من مقالات وقصائد شعرية تغذي القلب والعقل عند القراء[2]

إن شخصية العقبي تعتبر من المؤمنين برسالة الصحافة ولذلك نشر عدة مقالات إصلاحية كمقالة : جاء الحق وزهق الباطل ،كما ساهم في إنشاء جريدة خاصة به وهي جريدة الإصلاح سنة 1930م لكن السلطات الفرنسية وقفت ضد هذه الجريدة و أوقفتها .

وحين توقفت جريدته انتقل إلى مدينة الجزائر ليبدأ حركته بإلقاء المحاضرات بنادي الترقي حول الإصلاح والتي قدرت ب خمسة محاضرات أسبوعيا، بالإضافة إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القرآن الكريم في الجامع الجديد بعد صلاتي الجمعة والعصر[3].

وركز في هذه الدروس على توضيح عقيدة الإسلام و محاربته لأهل البدع فعرّف الناس بحقيقة دينهم فازدادوا تمسكاً به إذ صارت جماهير كبيرة تحافظ على الصلوات.

وهكذا لعبت الهجرات الجزائرية إلى بلاد المشرق دورا كبيرا في نهضة الجزائر، لكنهم لم يقتصروا على المشارقة فقط بل عملوا بأنفسهم في بعث النهضة الجزائرية .

إذ يقول الإبراهيمي عن ذلك إن هذه الفئة التي رجعت من الحجاز بالهدي المحمدي الكامل قد تأثرت بالإصلاح تأثرا خاصا ، مستمدا قوته من كلام الله وسنة نبيه ، ولم تكن قط متأثرا بحال غالبية في الحجاز،فلم يكن للإصلاح في ذلك الوقت شأن يذكر في الحجاز إلا في مجالس محدودة، وعند علماء معدودين ،كما قال لو شاء ربك ، لرمى الجزائر بقافلة من الحجاز مضللة تتخذ من حرمة الجوار شركاً جديداً[4].

---

(1)– جريدة الإصلاح: هي جريدة أدبية إسلامية، صدر العدد الأول منها يوم الخميس 12 ربيع الأول 1346 هـ، طبع الأعداد الأولى منها في تونس، كانت أسبوعية.للمزيد أنظر دبوز، نهضة الجزائر الحديثة...ج 1 ، المصدر السابق ، ص111.

(2)- ؟ ،" **الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة 1920– 1930**" ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، ببسكرة ، نوفمبر2001، ص 202 .

(3)- عدوان، المرجع السابق، ص31.

(4)- صالح خرفي ،**شعر المقاومة الجزائرية** ،دط،الجزائر ،1984،ص ص 133-134.

-الإصلاح التربوي و الإجتماعي لعبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية:

من الشخصيات الجزائرية التي تركت أثرا ملموسا في الحياة الثقافية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للميلاد، وكانت متأثرة بأفكار النهضة المشرقية نذكر:

-عبد القادر المجاوي:

يعد عبد القادر المجاوي[1] من العلماء الأجلاء ومن أبطال نهضتنا الحديثة الذين أحيوا الجزائر بعلمهم وعملهم، وبخطبهم ومؤلفاتهم المفيدة، كان يرشد الناس ويدعوهم للنهوض وإصلاح المجتمع، ونظرا لإعجاب الفرنسيين به عينته الحكومة مدرسا بجامع الكتاني ، فظهرت مهارته في التربية والتعليم[2].

ساهم في النهضة الثقافية، حيث شارك في إحياء اللغة العربية والعلوم الإسلامية وأثر في الناس على مختلف المستويات لكونه مدرسا ومحاضرا وخطيبا ومؤلفا، حيث ألف العديد من الكتب منها: "إرشاد المتعلمين" طبع بمصرسنة 1877م،"شرح الامية المجراوية في المسائل النحوية" وغيرها من المؤلفات[3].كان المجاوي من الرواد المستنيرين الذين دعوا إلى نبذ الركود وإلى النهضة، والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، وكان متفاعلا مع دعاة الإصلاح الإسلامي[4].

لقد ساهم المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ومحاضراته ونشاطه في الصحافة، حيث نادى بالإصلاح الاجتماعي والتعليم، وكان نداءه بالإصلاح موضع ترحيب من جماعة النخبة التي كان أعضائها خصوما للمحافظين[5].

---

(1)- عبد القادر المجاوي (1848 – 1914م): ولد بتلمسان وحفظ القرآن الكريم بها، ثم انتقل مع والده إلى طنجة وأكمل دراسته الإبتدائية ، ثم درس بجامع القرويين بفاس، ثم عاد إلى الجزائر وأخذ يمارس التدريس بمساجد وزوايا قسنطينة منذ سنة 1869م.للمزيد أنظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2000م، ص ص 32، 33.

(2)- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج1...، المصدر السابق، ص ص 96، 97.

(3)- عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص ص 70، 72.

(4)- بن عدة، المرجع السابق، ص 61.

(5)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1945م**، مج2، ج 3 – 4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2005م، ص ص 148، 149.

عبد الحليم بن سماية:

كان عبد الحليم بن سماية[1] من العلماء الذين نشروا فكرة الإصلاح والتجديد قبل حركة ابن باديس[2]، فقد كان بن سماية مدرسا بارعا في البلاغة والأدب والتفسير والتوحيد وكانت الحكومة الفرنسية تحترمه وتعجب بعمله وتعليمه، وقد نال أكبر أوسمتها للمعلمين، ففي سنة 1910م نال الوسام العلمي التقديري الأول من إدارة المعارف الفرنسية[3].

يعد عبد الحليم بن سماية أحد الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية في الجزائر، حيث كان رئيس لجنة العلماء الذين استقبلوا الإمام محمد عبده سنة 1903م، أثناء زيارته للجزائر كما اعتنق مذهبه الإصلاحي[4]، وكان متصلا بالحركة السلفية الإصلاحية في العالم الإسلامي متبعا الأحداث في الصحف العربية والفرنسية، وخاصة مجلة المنار التي كانت تعد الغذاء الفكري له[5].

ألف بن سماية بعض الكتب منها "فلسفة الإسلام" وقد قرأ الفصل الأول منه في مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع عشر المنعقد بالجزائر سنة 1905م، وله عدة مقالات نشرها في الصحافة الجزائرية خاصة جريدة "كوكب إفريقيا"[6] للشيخ محمود كحول سنة 1907م[7].

نستنتج في الأخير أن بن سماية حقا كان متأثرا بأفكار رواد النهضة المشرقية خاصة الإمام محمد عبده الذي سلك طريقه في الإصلاح من خلال إصلاح النفوس بالدين الصحيح والقضاء على البدع، كما درس رسالة التوحيد لمحمد عبده وكان يكاتبه.

---

(1)- عبد الحليم بن سماية (1866 – 1933م): ولد بالجزائر العاصمة،إلتحق بالمدرسة التي فرنستها قرارات شانزي ،إشتغل بالتدريس واشتهر بمقالات الصحيفة ومراسلاته مع معاصريه.للمزيد أنظر: بشير بلاّح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989م**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2005م، ص 343.

(2)- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)**، ج1، دار مداد، قسنطينة 2009م، ص 147.

(3)- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1...،المصدر السابق، ص 118 وما بعدها.

(4)- ميّاسي، المرجع السابق، ص ص 194، 195.

(5)- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر...، المرجع نفسه ، ص 148.

(6)-كوكب إفريقيا:صدر العدد الأول منها بجامعة الجزائر يوم 17ماي 1907م،وهي جرية شبه حكومية ،طبعت بمطبعة بطرس فونطانا الحجرية.للمزيدأنظرمفدي ،المصدر السابق،ص37.

(7)-الطالبي، المصدر السابق، ص ص 31، 32.

3-النشاط الصحفي لعمر راسم وعمر بن قدور الجزائري:

عرفت الجزائر في مستهل القرن العشرين للميلاد نهضة فكرية لبعث التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية وكان عمر راسم [1]، وعمر بن قدور رائدان من روادها وفاعلان في النشاط الثقافي والسياسي لتلك الحقبة الزمنية من تاريخ الجزائر.

- عمر راسم:

عرف عمر راسم بأفكاره الإصلاحية، وكان من المعتنقين لمذهب الإمام محمد عبده الإصلاحي[2]،ففي سنة 1898م بدأ راسم يشتغل في المطبعة الرسمية، حيث كانت تطبع جريدة "المبشر" الناطقة باسم الحكومة الفرنسية فكان ذلك فرصة له للاحتكاك بعالم الصحافة[3].

إن اهتمامه بالحياة السياسية والثقافية هو الذي دفعه إلى مجال الصحافة، فقد بدأ في الكتابة بالجرائد التونسية مثل (التقدم) و(مرشد الأمة) و(المرشد)[4].

كتب عمر راسم مقالة في جريدة "التقدم" سنة 1907م حيث كانت عبارة عن رسالة موجهة إلى رئيس الحكومة الفرنسية وإلى الحاكم العام بالجزائر هاجم فيها مساوئ الحضارة الغربية، وانتقد الفئة المندمجة[5].

وفي سنة 1909م راسل جريدتي "المرشد" و"مرشد الأمة" التونسيتين ونشر فيهما عدة مقالات، ثم في سنة 1912م التحق بجريدة "الحق الوهراني" [6] التي كانت تصدر بالفرنسية فكلفه رئيسها برئاسة تحرير القسم العربي منها، حيث كان راسم يكتب الكثير من المقالات فيها، وخصوصا

---

(1)- عمر راسم (1884 – 1959م): ولد بالجزائر العاصمة، أتم حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره بكتاب بابا عثمان بالعاصمة ولحفظه الجيد عينه المفتي "بوقندورة" حزابا بمسجد سفير ،بدأ اهتمامه بالصحافة منذ سنة 1898م عندما وقع حادث "ماكس ريجيس" مع اليهود. للمزيد أنظر: صالح خرفي، **عمر راسم المصلح**، م ث، ع30، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976م، ص ص 12 – 13(الملحق رقم 6ص63).

(2)- نويهض، المرجع السابق، ص 498.

(3)- ميّاسي، المرجع السابق، ص 191.

(4)- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5...، المرجع السابق، ص 284.

(5)- نفسه.

(6)- الحق الوهراني: هي جريدة أنشأه ا باللغة العربية السيد تابيي (Tapie) الفرنسي سنة 1912م وكانت أسبوعية ،صدر منها نحو 46 عددا، وكان يكتب فيها عمر راسم وغيره من الوطنيين.أنظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج2...، المصدر السابق، ص 8.

معارضته لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي[1]، كما أصدر راسم جريدة باسم "الإصلاح" إستعان بها على نشر أفكاره وبث آرائه الإصلاحية، وفي سنة 1908م أصدر مجلة "الجزائر"التي تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري، ولم يظهر منها سوى عددين ، ثم توقفت أمام العقبات المادية وفقدان المطابع[2].

بعد هذه المحاولات أنشأ عمر راسم جريدة "ذو الفقار"في أكتوبر سنة 1913م،فكان يحررها ويكتبها ويصورها بخط يده ، وهي جريدة انتقادية متطرفة، وكان محررها مقتديا بالإمام محمد عبده في إصلاح المجتمع الجزائري[3].جاء في عددها الأول "ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لهارجال الإصلاح المخلصين"،فقد كانت مقالات" ذو الفقار" اجتماعية دينية تطبيقا لتعريفها "جريدة عمومية إشتراكية إنتقادية"، وقد توقفت بعد صدور أربعة أعداد منها سنة 1914م من طرف الاستعمار الفرنسي[4].

-علاقة عمر راسم برواد النهضة:

كان لراسم صلة بزعماء الوطن العربي ،ومن بينهم الأمير شكيب أرسلان ،ومصطفى كامل فقد كان راسم حريصا على تتبع أفكاره في جريدة اللواء [5]وكان من المتتبعين لأحوال المسلمين حيث سافر إلى مصر سنة 1909م،رغبة منه في التفاوض ليعود بالصالح العام على الوطن العربي والإسلامي[6].

---

1)- زهير إحدادن، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج2 ،دط، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 43.

(2)-خرفي، عمر راسم المصلح...، المرجع السابق، ص 14.

(3-مفدي، المصدر السابق، ص 57.

(4)- محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م**، ط2، ألفا ريزاين ، الجزائر، 2006م، ص 45.

(5)-محمد صالح ناصر"**عمر راسم المصلح الثائر**"،م ث،ع34،وزارة الإعلام والثقافة ، 1976م،ص66.

(6)-نفسه،ص67.

– عمر بن قدور الجزائري:

ولد دزيريل عمر ابن قدور بن سعيد وابن باسين يمينة بنت أحمد سنة 1886م بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة [1] ، درس في المدرسة القرآنية ثم في المدرسة الفرنسية التي أصبحت تعرف فيما بعد بالمدرسة الثعالبية[2] .

ثم توجه إلى مصر و تونس ليتولى الكتابة في جريدة اللواء وفي الحضارة التركية حيث حاول في مقالاته تشخيص حالة المسلمين المتدهورة موضح أسباب التخلف ومقترحا الحلول المناسبة لها ، إذ أن أسباب التخلف عنده تكمن في سببين أولها عامل الجهل والذي استغلته الطرق الصوفية في إبعاد الأمة عن فهمها لدينها ، أما السبب الثاني فهو متمثل في الاستعمار الفرنسي الذي كون طائفة من الشباب الموالين له[3] .

دعا إلى الوحدة الإسلامية وإلى الوطنية باعتبارها وسيلة لجمع شمل أي شعب لمواجهة الأخطار الخارجية ووسيلته في ذلك تأسيس الجمعيات والأحزاب[4].

وقد كان للصحافة المشرقية أثر كبير في تكوين بن قدور الذي اهتم بالكتابة الصحفية في وقت مبكر واعتبرها وسيلة في مواجهة المستعمر والدفاع عن المبادئ الإسلامية.

كتب في جريدة الهلال [5] وانضم إلى جريدة الأخبار بعد عودته من المشرق سنة 1908م كمدير ومحور للقسم العربي فأعطى لهذه الجريدة مكانة إذ أصبحت من أكثر الجرائد قراءة ، ولما رأى بن قدور الإقبال السريع من الجزائريين على هذه الجرائد رأى ب ضرورة إصدار جريدة خاصة به[6] .

---

(1)–قرين، المرجع السابق، ص69.

(2)– أنظر الملحق رقم 7ص64.

(3)– دراوي ،المرجع السابق،ص115.

(4)– سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5...، المرجع السابق، ص279.

(5)– جريدة الهلال:صدرت في أكتوبر سنة 1906 م ،كانت تصدر ثلاث مرات في الشهر لصاحبها غاستونفو لبر ،من بين كتابها باللغة العربية بن قدور، وباللغة الفرنسية سيلمان توقفت سنة 1907م.أنظر قرين ،المرجع نفسه ،ص109.

(6)– نفسه ،ص110.

فأصدر جريدة الفاروق[1] التي صدر العدد الأول منها يوم 28 فيفري1913م بالعاصمة وهي

جريدة إخبارية مصورة تصدر كل يوم جمعة، اشترك في إصدارها أبو حفص عمر بن قدور وعمر راسم فهذا الأخير كان يحرر افتتاحيتها بدون إمضاء أما الأول فكان يحرر قسم الأخبار[2] .

دعا في هذه الجريدة إلى تأسيس جمعية التعارف الإسلامي تضم أبناء المغرب العربي ،وهكذا ما نلاحظه أن هدف بن قدور من هذه الجمعية هو جمع مفكرين المغرب العربي للنهوض به (أي المغرب)إلى الأمام لمواجهة المستعمر .

من ميزة هذه الجريدة أن بن قدور اعتمد على مقالات من مجلة المنار [3] فبعد أن صدر منها ستة وتسعون عدداعطلت ونفي صاحبها إلى الأغواط[4]

ولكن بعد عودته من منفاه أعاد إنشاءهافي شكل مجلة أسبوعية لكنها هي الأخرى لم تستمر لتتوقف نهائيا ،ثم إشترك مع محمد بن بكير [5] في تحرير جريدة الصديق التي ظهر العدد الأول منها يوم الجمعة 12 أوت 1920م وهي جريدة علمية سياسية تصدر يومي الجمعة والاثنين ، وقد أورد بن قدور في ديباجتها[6]بيته الشعري المشهور :

قلمي لسان ثلاث بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي [7]

---

(1)- أنظر الملحق رقم 8ص65.

(2)- مفدي،المصدر السابق،ص58.

(3)- تركي رابح، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح**،دط،2001،ص138.

(4)-قرين، المرجع السابق، ص15.

(5) – محمد بن بكير (1939):ولد في بني يسقن ،عمل في التجارة في مدينة تبسة ،أصدر في 1920م جريدة الصديق ،ساهم في فتح أول مدرسة نظامية بتبسة في سنة 1913م.للمزيد أنظر نويهض ،المرجع السابق،ص ص44-45.

(6)- أنظر الملحق رقم 9ص66.

(7)- قرين، المرجع نفسه، ص117.

لكن لم يستمر طويلا في هذه الجريدة فسرعان ما تركها وهي في عددها السابع ،لإصدار جريدته الفاروق في سلسلتها الثانية ليتولى رئاسة تحريرها المولود بن محمد بن الزريبي [1] الذي استمر فيها إلى غاية توقفها نهائيا عام 1922م بسبب مضايقات الإدارة الإستعمارية.

لم يعتمد بن قدور على الصحافة للتعبير عن أفكاره الإصلاحية فقط بل اعتمد كذلك عن الجمعيات الثقافية لإنجاح المشروع النهضوي مستفيدا من الجمعيات الثقافية الموجودة في تونس[2].

وخلاصة القول أن للصحافة دور كبير في نهضة الجزائر، حيث أن الصحافيين عمر راسم ،عمر بن قدور الجزائري كانوا متأثرين بأفكار محمد عبده الإصلاحية وبمجلة المنار فسعوا جاهدين لتطبيقها في الجزائر ،إذيعتبران من الوجوه البارزة التي حملت الفكر الإصلاحي في الداخل وهاجمت قضية التجنيد الإجباري .

---

(1)- الزريبي(1895-1925):المولود بن محمد بن عمر الزريبي ، ولد في زريبة (جنوب شرق الجزائر)،من فقهاء المالكية ومن رواد الإصلاح في منطقة الأوراس ،درس على يد حامد العبيدي ثم أكمل دراسته بالأزهر ،تولى تحرير جريدة الصديق ،من آثاره "شموس الأحلام على عقائد ابن عاشر الحبر الهمام".للمزيد أنظر نويهض ،المرجع السابق،ص ص158-159.

(2)- قرين، المرجع السابق، ص117 ومابعدها.

المبحث الثالث:

نماذج من بعض الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر

المطلب الأول:الجمعية الرشيدية و التوفيقية

المطلب الثاني:نادي الترقي

المطلب الثالث:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث:نماذج من بعض الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر

عرفت الجزائر منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للميلاد بروز عددا من الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، فقد شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية وكان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الجزائرية نذكر منها:

1-الجمعية الرشيدية والتوفيقية:

أ-الجمعية الرشيدية:

أسسها شبان جزائري من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية سنة 1894م،وبتأييد بعض الفرنسيين العاطفين على الجزائريين ،كان من بين أعضائها الدكتور ابن التهامي [1]، وابن بريهمات[2] وأهم هدف سعت إليه هو مساعدة الشباب الجزائري على العمل [3].

كانت الجمعية الرشيدية تلقي محاضراتها كل شهر ، وكان لها فروع في كل أنحاء الجزائر، حيث ضم فرع الجزائر وحده 251 عضو سنة1910م ،ومن اهم المحاضرات التي نظمتها سنة1908 م:

-حسن التعليم وفوائده قام بها إبراهيم فاتح بالعربية.
-آلات الحرب الحديثة، وقوة فرنسا العسكرية ، ألقاها الضابط جلاي بالفرنسية[4] .

---

(1)- ابن التهامي (1873- 1937م):ولد بمدينة مستغانم ،تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه ،والثانوي بالجزائر العاصمة ،تخرج من فرنسا بشهادة طب العيون ،تزعم حركة الشباب الجزائري ،كان من المطالبين بالإدماج ،سمح للجزائريين بالتجنيد في الجيش الفرنسي ،أصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الاندماج .للمزيد أنظر لونيسي وآخرون ،المرجع السابق ،ص 109.

(2)- ابن بريهمات أحمد (1829-1884م):ولد بالعاصمة ، ودرس فيها ،كان من الأعيان الذين استجوبتهم فرنسا عن حوادث المجاعة 1866-1868.للمزيد أنظر الجيلالي ،المرجع السابق ، ص 305 وما بعدها (الملحق رقم10ص67)

(3)- سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،مج2،ج3-4...،المرجع السابق ،ص139.

(4)- عبد النور خيثر وآخرون ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**،طبعة خاصة، المطبعة الرسمية ،الجزائر 2007،ص111.

ب- الجمعية التوفيقية:

تعد من أهم المنظمات الثقافية التي ساهمت في النهضة الجزائرية، تأسست سنة 1908م، بالعاصمة ثم أعادت النخبة[1] تنظيمها سنة 1911م، ترأسها الدكتور ابن التهامي، كان لها مائتا عضوا[2]. تبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع لجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي وعرضت نفسها كمدرسة و منتدى أخوي ، وسارت على نهج الرشيدية في نشر العلوم و المعارف[3].

هدفها:

جمع المسلمين الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم و تطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية[4] فقد إهتمت الجمعية بالتاريخ و الأدب و العلوم و القضايا الاجتماعية[5]

نشاطات الجمعية:

نظمت الجمعية التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية و الأدبية سنة 1911 منها:

-فوائد التعارف ،القانون الإسلامي العام (المحاضر بيلتي) ،الحضارة العربية (المحاضر قاسمي)،وهذايؤكد دور الجمعية كمنظمة ثقافية في عهد النهضة .

أضافت الجمعية التوفيقية إلى مسألة البر بالتلاميذ الفقراء دروسا إعدادية في اللغة العربية والحساب والجبر [6]. نستنتج أن الجمعة التوفيقية كانت من بين الجمعيات التي ساهم نشاطها في تهيئة الأرضية للحركة الإسلامية الشاملة التي تزعمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م.

---

(1)- النخبة : هي كلمة جديدة بدأ استعمالها في القرن العشرين للدلالة على خريجي المدارس الفرنسة المتأثرين باللغة و الثقافة الفرنسية و المتجنسين الذين لهم مطالب اندماجية في الجملة .أنظر سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1930،ج2...، المرجع السابق، ص593.

(2)- سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،مج2،ج3-4...، المرجع السابق ص137.

(3)- خيثو آخرون ، المرجع السابق،ص 238.

(4)- محمد بلعباس ،**الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر** ،دار معاصرة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م،ص12.

(5)- بلاح ، المرجع السابق، ص332. (6)- خيثر و آخرون ، المرجع نفسه ، ص ص 112 – 113

(6)- خيثر و آخرون ، المرجع نفسه ، ص ص 112 – 113.

2- النادي الترقي:

يعتبر نادي الترقي [1] من أهم النوادي الثقافية و الاجتماعية التي ساهمت بجهد معتبر في نهضة الجزائر من خلال المحاضرات التي كان ينظمها،تأسس النادي من طرف أعيان العاصمة يوم الثالث من شهر جويلية سنة 1927 م برئاسة محمود بن ونيش [2] .

أهدافه:

1-كان نادي الترقي منبرا للدعوة الوطنية و الإصلاحية حيث قاوم نزعات الاندماج ودعاية التجنيس و كان مركزا لجميع الحركات القومية [3].

2-مركز تأسيس الجمعيات و النوادي الأخرى .

3-مركز للحوار في قضايا الأدب و السياسية و المحاضرات العلمية

4-دعم و تنشيط و توجيه حركات التعليم العربي الحر [4] .

نشاطاته:

كان إنشاء نادي الترقي دفعة جديدة للاتجاه الإصلاحي و التيار العربي الإسلامي، فقد أصبح مركزا للمحاضرات و الاستقبالات الفكرية، و الأنشطة الثقافية [5]،كان يوم الخامس و العشرين من شهر جويلية موعد لإلقاء أول محاضرة بعنوان " الاجتماع و النوادي عند العرب "[6] ، من طرف عبد الحميد بن باديس ثم توالت بعد ذلك محاضرات أسبوعية تتناول القضايا الدينية و الاجتماعية و الثقافية

---

(1)- أنظر الملحق رقم 11ص68.

(2)- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح 1925 – 1954**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010 م، ص ص169 -170.

(3)- زكريلا ، المصدر السابق،ص 80

(4)- الوناس الحواس، **نادي الترقي و دورهفي الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954**، دار شطايبي ،الجزائر 2013 م ص 157

(5)- أبو القاسم سعد الله ، **خلاصة تاريخ الجزائر – المقاومة و التحرير 1830–1962** ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2007 م ، ص109.

(6)- المدني، المرجع السابق، ص 170.

دون التعرض للناحية السياسية، و قصد النادي أغلب العلماء المسلمين من الجزائر، ومن تونس والمغرب الأقصى[1]، وهذا يدل على أن النادي أضحى مركز إشعاع ثقافي و ديني.

نظم النادي بين 1927-1929م حوالي ثلاثين محاضرة بالعربية، و عشرة بالفرنسية، و بلغ أعضاؤه مائتان و سبعون عضوا [2]، كما أقيمت بالنادي الحفلات الدينية و الأدبية و كان شعراء الجزائر وخطبائها يقومون بتلك الحفلات [3].

كان من أبرز خطباء نادي الترقي الشيخ الطيب العقبي الذي جعل من النادي قلعة للفكر والأدب إذ توحدت فيه الأفكار ، و أصبح بمثابة نواة جديدة للقومية الجزائرية ، و أن النادي احتضن ميلاد هيئات عديدة منها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الجمعية الخيرية الإسلامية [4].

و في الختام نستنتج أن نادي الترقي كان من أهم النوادي التي ساهمت في النهضة الجزائرية في القرن العشرين للميلاد ، حيث ساهم في العديد من مظاهر الكفاح القومي الوطني من خلال المحاضرات والندوات و اللقاءات التي كانت تقام فيه ، كما أنه احتضن العديد من الأنشطة الطلابية و الرياضية .

(1)- الحواس، المرجع السابق، ص ص 161 – 162

(2)- سعد الله، تاريخ الجزائر االثقافي ،ج5...، المرجع السابق ص 315

(3)- خيثر و آخرون ، المرجع السابق، ص131.

(4)- مريوش ،المرجع السابق ،ص131 وما بعدها .

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود الإرهاصات الأولى لتأسيس جمعية العلماء إلى اللقاء الذين جرى بين ابن باديس والبشير الإبراهيمي في الحجاز والذي كان حول الوضع المتردي في الجزائر فقررا العمل مع بعض من أجل النهوض بالجزائر .

وفي ذلك يقول الإبراهيمي " وأشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين "[1]؛ فعندما رجع ابن باديس إلى الجزائر بدأفي التحضير للعمل الإصلاحي عن طريق الدروس التي كان يلقيها في المساجد للكبار ،أمّا للصغار فكان يعلمهم القرآن في الكتاتيب ثم بعد بضع سنوات أسس مكتبا للتعليم الابتدائي في مسجد سيدي بومعزة[2] .

وهكذا أدرك ابن باديس بضرورة العمل الجماعي فزار البشير الإبراهيمي بسطيف في سنة 1924م مقترحا عليه فكرة إنشاء جمعية تعرف بالإخاء العلمي يكون مركزها مدينة قسنطينة تجمع شمل العلماء وتوحد جهودهم وطلب منه أن يضع قانونها الأساسي[3].

إذ يقول الإبراهيمي في ذلك :" وفي تلك الجلسة عهد إ لي الأخ الأستاذ أن أوضع قانونها الأساسي فوضعته في ليلة وقرأته عليه في صباحها ، فا غتبط به أيما اغتباطا واتفقنا على أن يكون أعضائها من قسنطينة ، فعرض الفكرة على أصحابه فوافقوا عليها مع تعديل قليل للقانون ثم حدثت حوادث عطلت المشروع [4] .

إلا أنهما لم يفشلا وواصلا العمل بإنشاء الصحافة لتعبير عن أفكارهم ومحاربة شيوخ الزوايا فتم تأسيس جريدة المنتقد 1925م وجريدة الشهاب بالنسبة لقسنطينة.

---

(1)- أمين بلعيفة ،**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956م**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري ،(مرقونة)،إشراف:عامر مصباح،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر ،2007-2008م،ص91.

(2)- طالبي، المصدر السابق، ص114.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م**،دط،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص73.

(4)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،دط،دار المعرفة ،الجزائر،دت،ص42.

أما في بسكرة أسست جريدة الإصلاح 1926م التي كانت تنشر أفكار العقبي الإصلاحية [1] .

وفي شهر نوفمبر نشرت جريدة الشهاب نداء دعت فيه كافة علماء القطر الجزائري لإتحاد مع بعض من أجل تأسيس جمعية دينية تدافع عن الإسلام .

وطلبت من كل من يوافق عن هذا الاقتراح أن يتقدم برأيه الخاص حول هذا الموضوع وعند اكتمال العدد الكافي يشرع في تأسيس الجمعية وهكذا لاقت الجمعية انضمام أعداد كبيرة من المصلحين من بينهم : الطيب العقبي ، مبارك الميلي[2].

وقد تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بمرور عام على احتلالها للجزائر ، فأغتنم الجزائريون الفرصة بتأسيس جمعية العلماء وذلك يوم 05 ماي 1931 م بالعاصمة بنادي الترقي وكلف أحمد التوفيق المدني بتحرير القانون الأساسي [3] فحرر مائة نسخة ووجه الدعوة إلى مائة من كبار الشخصيات المثقفة منهم البشير الإبراهيمي الطيب العقبي وبعض شيوخ الطرق : كالشيخ القاسمي ، بن عليوة وبعض شيوخ الجنوب كإبراهيم أبو اليقظان ، إبراهيم بيوض ، وبعض كبار الأدباء : الأمين العمودي ، السعيد الزاهري[4]، أبو يحي الزواوي فاستجاب للدعوة تسعة وتسعون[5] .

فقاموا بإجراء انتخاب من أجل تعيين الهيئة الإدارية[6] ، فكان الانتخاب عن طريق التصويت، صادق الحضور على : عبد الحميد ابن باديس رئيسا ، محمد البشير الإبراهيمي نائب الرئيس ، محمد الأمين العمودي كاتب عام ،الطيب العقبي نائب لكاتب العام ، مبارك الميلي أمين المال ، إبراهيم البيوض نائب أمين المال ، بالإضافة إلى سبعة مساعدين فعرضوا القانون على السلطات الاستعمارية فوافقت عليه بعد خمسة عشر يوم ظنا منها بأن هذه الجمعية سوف لا تتدخل في الأمور السياسية ، وأنها

---

(1)- بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور...،المرجع السابق،ص76.

(2)- نفسه ،ص74.

(3)- أنظر الملحق رقم 12ص69.

(4)- بوصفصاف،المرجع نفسه،ص75.

(5) -أنظر الملحق رقم 13ص70

(6)-أنظر الملحق رقم 14ص71.

قادرة على ضمها إلى صفها ، وجعلها تعمل لمصالحها الخاصة [1]،وبعد موافقة السلطات الاستعمارية على القانون عين ابن باديس لجنة دائمة من العاصمة تتكون من خمسة أعضاء يرأسهم عمر إسماعيل مهمتها التنسيق بين جميع الأعضاء وحفظ الوثائق و الميزانية و التحضير للاجتماعات الدورية للمجلس الإداري[2] .

أهداف الجمعية :

إن من بين أهداف الجمعية نشر التعليم ومحاربة الخرافات والبدع وذلك بنشر مبادئ الدين الصحيح حيث لخص ابن باديس أهدافها في قوله :" القرآن إمامنا والسنة سبيلنا و السلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام و المسلمين وإيصال الخير لجميع السكان الجزائر غايتنا ".

كما لخص أحد أعضاء الجمعية ذلك بقوله " إحياء الإسلام بإحياء القرآن و السنة ، و إحياء اللغة العربية و آدابها ، وإحياء التاريخ الإسلامي و آثار قادته[3] .

وهكذا مايلاحظ عن الجمعية أن مبدؤها ديني ، قامت بمحاربة الطرقية التي كانت مسيطرة على أذهان الناس،وعلى الاستعمار الذي كان يشجع أصحاب البدع والخرفات على تشويه الدين الإسلامي من أجل إبعاد الناس عنه بالإضافة إلى عملها على إحياء اللغة العربية وذلك بنشر المدارس و المساجد .

---

(1)- علي مراد، المرجع السابق، ص50.

(2)- بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين ودورها...،المرجع السابق،ص75.

(3)- سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3...، المرجع السابق، ص89.

وفي اهتمام الجمعية بالتعليم قامت بتوسيع دائرته الضيقة التي كان عليها بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وتنظم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، فكانت طريقتها في

الوعظ هي طريقة السلف الصالح بالاعتماد على القرآن الكريم و السنة النبوية وسير الصحابة ؛ أما التعليم المكتبي فأسلوبها كان يقوم على تلقين العربية، حيث كلف الأساتذة بتدريس التلاميذ أبسط القواعد ثم تمكينها في نفوسهم بالتطبيق ، وإصلاح اللهجات وتقويم اللسان على الحروف ،كما خصصت فرع لتعليم الأمية[1] .

وخلاصة القول أن جمعية العلماء تعتبر من النماذج الرائعة التي أخذت مبادئها من الحركات الإصلاحية في المشرق عن طريق ابن باديس الذي درس في الحجاز فرأى بالضرورة العمل من أجل إخراج الجزائر من الوضع الذي آلت إليه وذلك بالتعاون مع بعض المصلحين ، فاهتم بالصحافة و بالتعليم الحر ، وغرس في الطلبة حب المطالعة و البحث العلمي.

(1)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،المصدر السابق،ص50 ومابعدها.

خاتمة

توصلنا في بحثنا إلى جملة من الاستنتاجات منها:

– إن بلاد المشرق العربي شهدت نهضة فكرية وسياسية ودينية وكان لهذه النهضة عوامل داخلية وأخرى خارجية ،فمثلا الحركة الوهابية والسنوسية سعتا إلى توحيد الأقطار العربية تحت راية الإسلام كما حاربت البدع والخرافات فكانت بذلك قدوة للحركات الإصلاحية التي أعقبتها في القرن التاسع عشر للميلادي ؛أمّا عن العوامل الخارجية فنجد أن الحملة الفرنسية على مصر فتحت أعين المصريين على الحضارة الغربية فأغتنم محمد علي ذلك التطور الذي وصل إليه الغرب في حكم بلاده.

– كانت لزيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م أثر في نفوس المثقفين وعلماء الدين ، إذ كونوا في الجزائر تيار أطلق عليه "حزب محمد عبده"،كما التفوا حول آثاره بتأسيسهم لجرائد على منواله كجريدة ذو الفقار والفاروق .

– ساهمت الصحافة في إيصال أفكار المصلحين المشارقة إلى الجزائر إلى كالعروى الوثقى لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ،والمؤيد لعلي يوسف وجريدة اللواء لمصطفى كامل الذي نادوا الجزائريين للنهوض ببلادهم ضد الغزو الاستعماري فكانت النتيجة أن باشر الجزائريون في إنشاء صحف على منوالهم.

–شجعت الجامعة ا لإسلامية الجزائريين إلى الهجرة إلى المشرق العربي ممّا أتاح لهم الفرصة بالاتصال بالمثقفين المشارقة ليتبادلوا معهم الأفكار في الشؤون الإسلامية .

– إن الحركة الإصلاحية التي قادها بن باديس في مطلع القرن العشرين تأثرت بحركة الجامعة الإسلامية فانتهجت أساليب جديدة في تخليص الجزائر من الجمود الفكري الناتج عن الهيمنة الاستعمارية فكانت نتيجة أعمالها تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م.

.

قائمة الملاحـــــق

تقديم الملاحق:

تحتوي هذه الملاحق على مجموعة من الصور مرتبة كما يوضحها الجدول التالي:

رقم الملحق	نوعه وطبيعته
الملحق رقم01:	صورة لجمال الدين الأفغاني
الملحق رقم 02:	صورة لمحمد عبده أثناء زيارته إلى الجزائر
الملحق رقم03:	صورة لعبد القادر المجاوي
الملحق رقم 04:	رسالة محمد عبده إلى عبد الحليم بن سماية
الملحق رقم05:	صورة للطيب العقبي
الملحق رقم06:	صورة لعمر راسم
الملحق رقم07:	صورة للمدرسة الثعالبية
الملحق رقم08:	ديباجة جريدة الفاروق
الملحق رقم09:	ديباجة جريدة الصديق
الملحق رقم 10:	صورة لأحمد بن بريهمات
الملحق رقم11:	صورة لنادي الترقي
الملحق رقم 12:	القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين

الملحق رقم13:	الجمعية التأسيسية العامة لجمعية العلماء المسلمين
الملحق رقم 14:	صورة لأعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين

الملحق رقم 01:

صورة لجمال الدين الأفغاني[1]



(1)-جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده ،**العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**،تح:صلاح الدين البستاني ،ط3،دار العرب ،القاهرة 1993،ص9.

الملحق رقم 02:

صورة لمحمد عبده أثناء زيارته إلى الجزائر [1]



(1)- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام**،ج5،دار الأمة ،الجزائر،2010،ص274.

الملحق رقم 03:

صورة لعبد القادر المجاوي[1]



(1)-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج1،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007م،ص82.

الملحق رقم04:

رسالة من محمد عبده إلى عبد الحليم بن سمايا [1]

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحليم بن سمايا ...حفظه الله ،لا يزال يؤنسني مثال من علمك وفضلك ،ويعجبني رفيق من كمالك ونبلك ،وماكان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني ،ولو كشفت لك من نفسك ما كشفت لي منها لعلمت مقدار ما آتاك الله من نعمة العقل والأدب ولعرفت أنك ستكون إمام قومك ،تهديهم إن شاء الله سبل الرشاد وتبصرهم بما يوفر عليهم الحظين حظ المعاش وحظ المعاد . هذا هو أملي الذي أسأل الله تحقيقه . فخذ من الوسائل مايبلغك بفضل الله غاية ما يرمي إليه استعدادك ،وأفضل ذلك ،فيما أرى ،استمرارك على مزالة كلام البلغاء من أهل اللسان العربي ،وإتمام ما سبقت لك البداءة فيه من اللسان الفرنسي ،ثم دراسة أخلاق البشر وما يكون له أثر في تحويلها بتدقيق يجدر به لقب التحقيق ،ومن ذلك النظر في تاريخ الأمة الإسلامية وتنقل الدين في أطواره ،وعلل ذلك وأسبابه ،حتى يتيسر الحكم في أمراض النفوس ،وحسن اختيار الدواء الذي يناسبها ، ثم التقدم إلى كل سريرة بمالاتشمئز منه ولا تبادر بالنفرة عنه ،وبذل الجهد في حمل الهمم على طلب العلم لتستنير به البصائر في العمل وشحذ العزائم على الجد في السعي والكد في كسب الرزق من وجود الحل ،والإنفاق منه في سبيل المنافع وطرق الخير ،وأن يكون ذلك كله ديدنا للداعي لا يفتر عنه ،حتى يكثر في الناس من هو جدير بالنسبة إلى رب الناس ولك في ذكاء ولدنا الفاضل الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة ،وإخلاص حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ مفتي الحنفية ما يساعدك على ما تقصد من نفع العامة ونصح الخاصة.

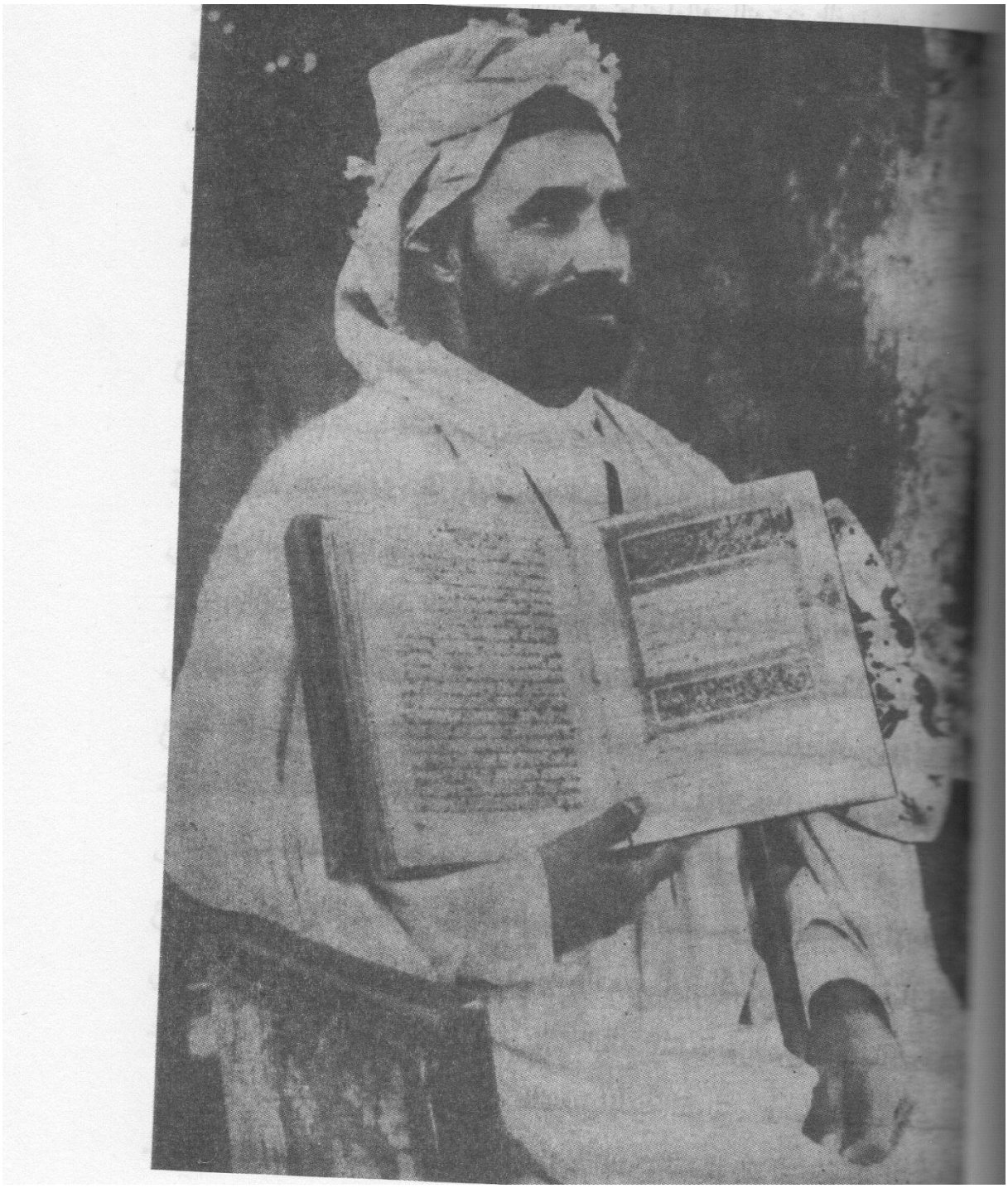
وإني وإن كنت على ثقة من كمال عقلك ومعرفتك بما إليه حاجة المسلمين اليوم فإني لا أجد مندوحة عن التصريح بالتحذير من النظر في سياسة الحكومة أوغيرها من الحكومات ومن الكلام في ذلك فإن هذا الموضوع كبير الخطر ، قريب الضرر ،وإنما الناس محتاجون إلى نور العلم والصدق في العمل ، والجد في السعي ،حتى يعيشوا في سلام وراحة من يجاورهم من أهل الأمم الأخرى ،ولا يتعلقوا من الوهم بجبال تنقطع في أيديهم متى جذبوها ،فيسقطوا والعياذ بالله ،فيما لا منجاة منه .

---

(1)- محمدعمامرة ،**الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده** ،ج1،ط1،دار الشروق ،بيروت ،1993م،ص ص 835-836.

الملحق رقم05:

صورة للطيب العقبي[1]



(1)-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج2،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007م،ص105.

الملحق رقم 06:

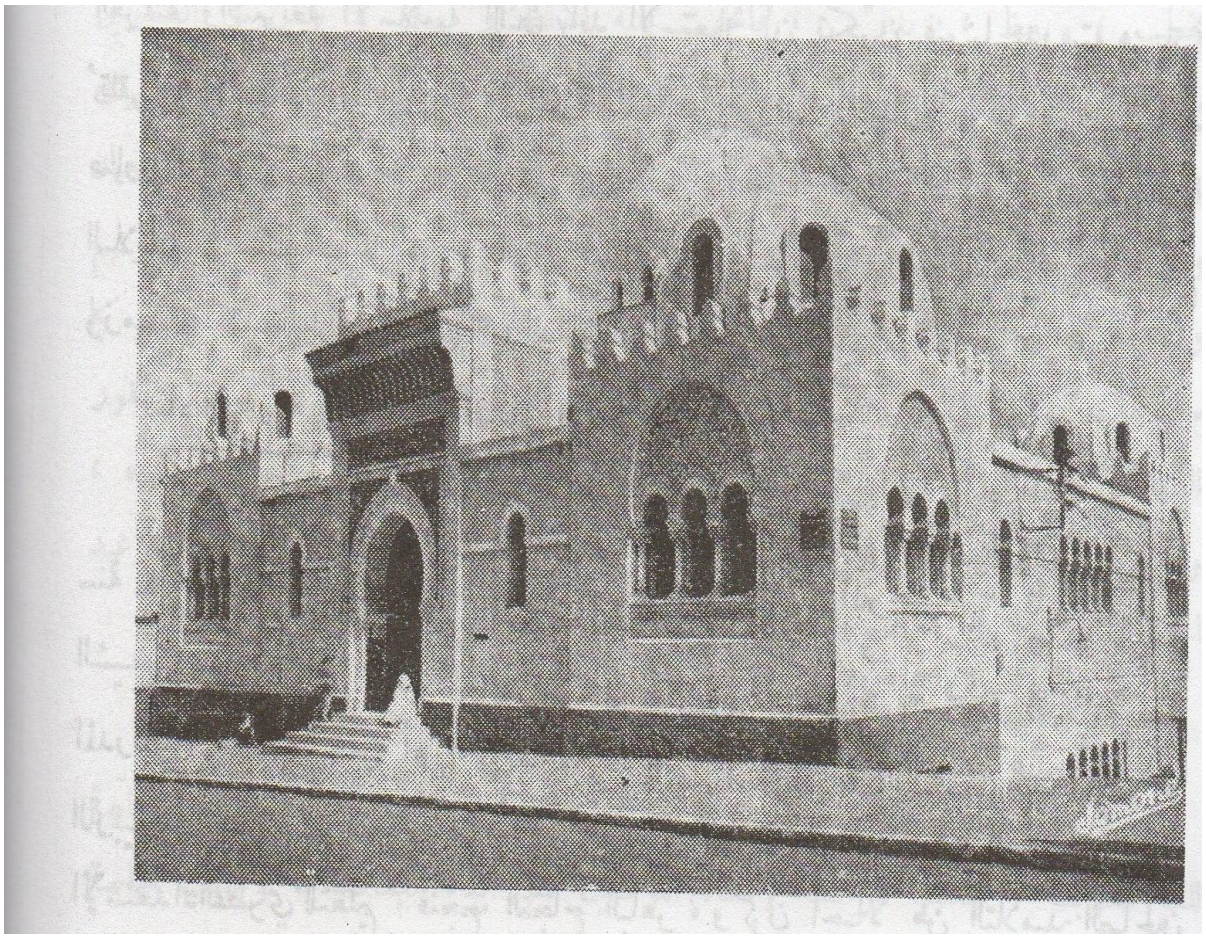
صورة لعمر راسم[1]



(1)- أحمد التوفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص129.

الملحق رقم 07:

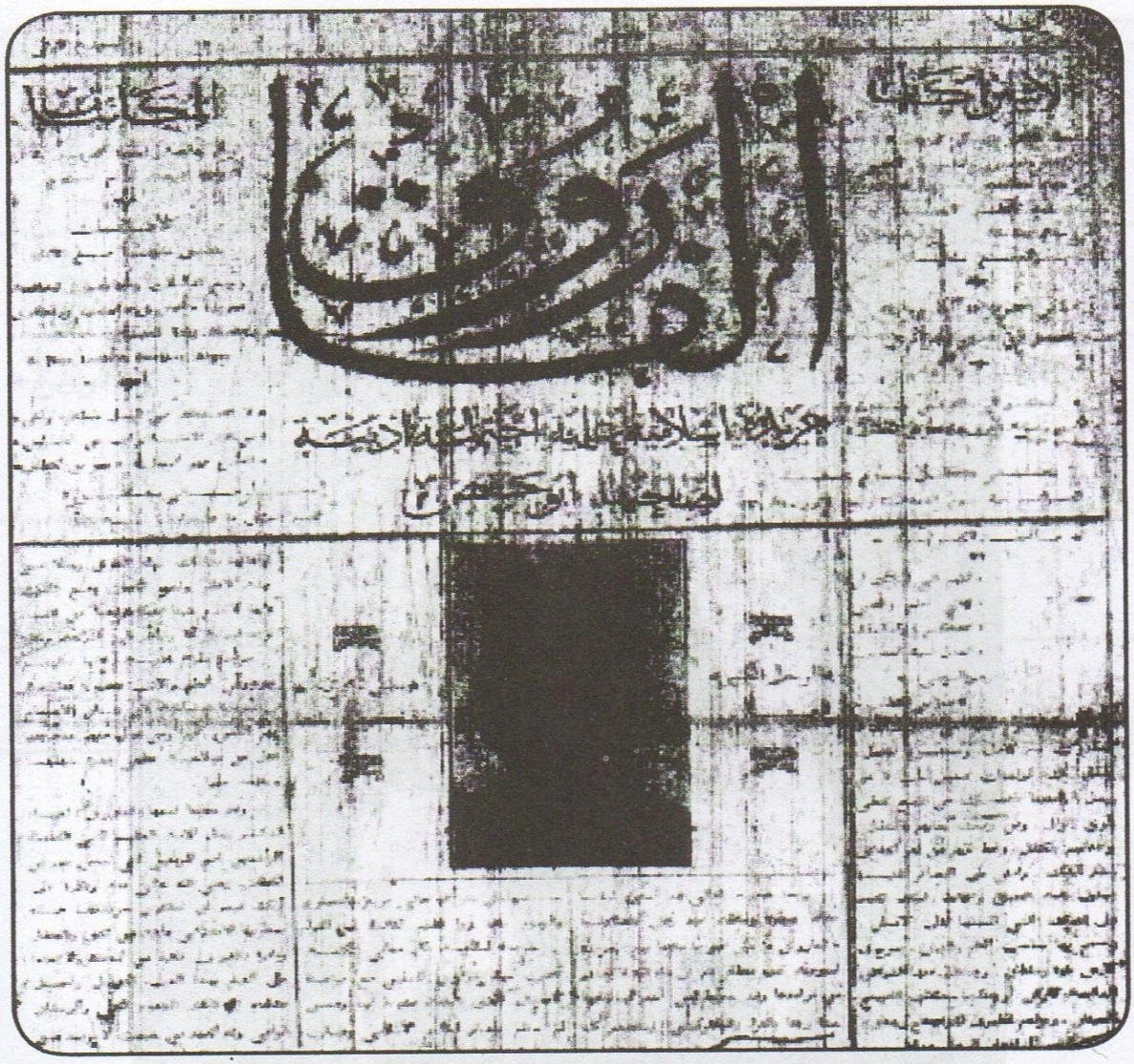
صورة للمدرسة الثعالبية[1]



(1)-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج1،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007م،ص110.

الملحق رقم08:

ديباجة جريدة الفاروق[1]



(1)- مولود قرين ،**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**،ج1،دط،دار الخليل العلمية ،الجزائر 2013،ص304.

الملحق رقم 09:

ديباجة جريدة الصديق[1]



(1)- مولود قرين ،**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**،ج1،دط،دار الخليل العلمية ،الجزائر 2013،ص305.

الملحق رقم10:

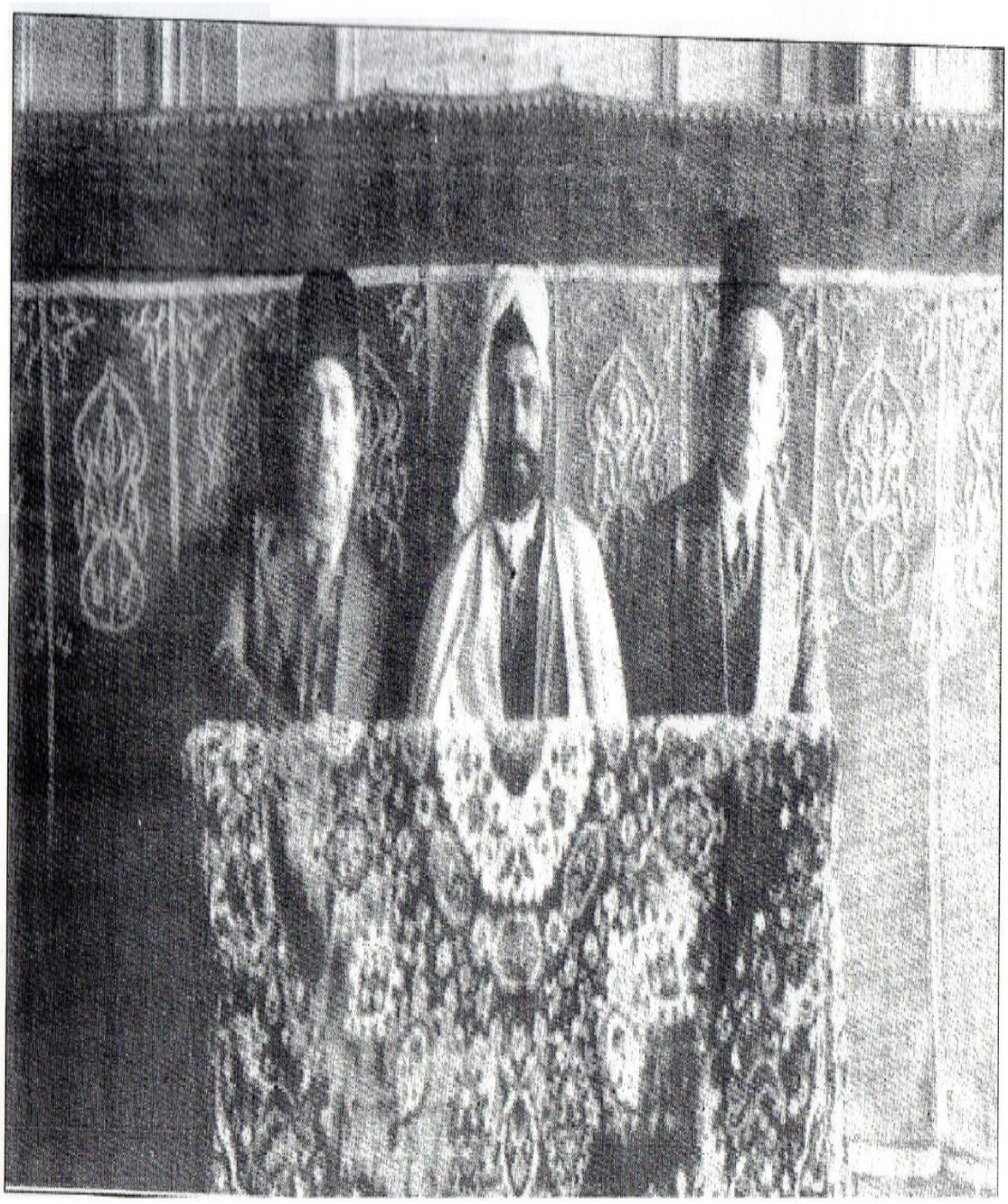
صورة لأحمد بن بريهمات[1]



(1)- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ،ج5،دار الأمة ،الجزائر ،2010م،ص311.

الملحق رقم 11:

منصة الخطابة بنادي الترقي[1]



(1)– أحمد التوفيق المدني ،**حياة كفاح 1925–1954م**، ج2،عالم المعرفة ،الجزائر ،2010م،ص173.

الملحق رقم 12 :

بعض فصول من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الإصلاحية[1]

الفصل الأول:تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم جمعية العلماء المسلمين .

الفصل الثالث: لايسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية

الفصل الخامس: تتنازع الجمعية للوصول إلى غايتها المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس: للجمعية أن تؤسس شعبيا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الإبتدائي.

الفصل الثاني عشر: الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

---

(1)- أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2،ط4، ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م،ص 433.

الملحق رقم13:

الجمعية التأسيسة العامة لجمعية العلماء المسلمين[1]



(1)-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج2،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007م،ص100.

الملحق رقم 14:

صورة لأعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين[1]



(1)-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج2،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007م،ص101.

قائمة المصادر والمراجع:

– المصادر:

1-أمين أحمد،**زعماء الإصلاح في العصر الحديث**،دط،دار الكتاب العربي بيروت – لبنان 1979م.

2-الأفغاني جمال الدين ،عبده محمد،**العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى** ،تح:صلاح الدين البستاني ،ط3،دار العرب،القاهرة،1993م.

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دط، دار المعرفة، دت.

4-دبوزمحمد علي ،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج1-ج2،الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007م.

5-الطالبي عمّار،**آثار ابن باديس**،مج1،الجزائر،1966م.

6-عمر باعزيز ،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ،ط2،منشورات الحبر ،الجزائر ،2007م.

7العشماوي محمد سعيد،**مصر والحملة الفرنسية** ،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999م.

8- عمامرة محمد ،**الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده** ،ج1،ط1،دار الشروق بيروت 1993م

9-المدني أحمد التوفيق،**حياة كفاح**،ج2،عالم المعرفة،الجزائر،2010م.

10-زكرياء مفدي ،**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ،تح:أحمد حمدي ،دط،مؤسسة مفدي زكرياء،الجزائر،2003م.

–المقالات:

1-رضا محمد رشيد، مجلة المنار، ج1، ط2، دار الوفاء، القاهرة، 1923م.

-المراجع باللغة العربية:

1-إحدادن زهير ،**أعلام الصحافة الجزائرية** ، ج2،دط،دار إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر 2002م.

2-بلاح بشير ،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م**،ج1،دار المعرفة ،2006م.

3-بلاسي نبيل أحمد ،**الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 1990م.

4-بيضون جميل وآخرون ،**تاريخ العرب الحديث** ، ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،1991م.

5-بوعنتروس أحمد ،**الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرن 13هـ-19م**،دط،دار الهدى،الجزائر ،2009م.

6-بوصفصاف عبد الكريم ،**رواد النهضةوالتجديدفي الجزائر 1889-1965م**،دط،دار الهدى،الجزائر،2007م.

7- بوصفصاف عبد الكريم ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس(نموذجا)** ،ج1،دار مداد ،قسنطينة،2009م.

8-بوصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م**،دط،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009م

9- بوصفصاف عبد الكريم ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى 1931-1945م**،ط5،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

10-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ،**تاريخ الجزائر العام** ،ج5،دار الأمة ،الجزائر ،2010م،

11-الحواس الوناس ،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م**،دار شطايبي للنشر ،الجزائر ،2013م.

12-خرفي صالح،**شعر المقاومة الجزائرية** ،دط،الجزائر 1984م.

13-خيثر عبد النور وآخرون ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**،طبعة خاصة ،المطبعة الرسمية ، الجزائر ،2007م.

14-ذنون طه عبد الواحد، **تاريخ المغرب العربي** ،ط1،دار المدار الإسلامي ،بنغازي - ليبيا،2014م.

15-رزق يونان لبيب ،**تحديث مصر في عصر محمد علي** ، دط،مكتبة الإسكندرية،مصر 2007م.

16-زبايدية عبد القادر ،**دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين** الجزائر،2010م.

17-الزواوي رشيد ،**رواد الإصلاح** ،ط1،تونس،1973م.

18- سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان،1998م.

19- سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1945م**،مج2،ج3-4،دار الغرب الإسلامي،بيروت -لبنان،2005م.

20- سعد الله أبو القاسم ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت- لبنان،2005م.

21- سعد الله أبو القاسم ،**خلاصة تاريخ الجزائر -المقاومة والتحرير 1830-1962م**،ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان،2007م.

22-سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3،طبعة خاصة، عالم المعرفة الجزائر،2009م.

23-شترةخير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م**،ج2،طبعة خاصة،دار البصائر ،الجزائر ،2009م.

24-صبري محمد، **تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي إلى اليوم**،ط2،مصر،1927م.

25-الصديق محمد الصالح،**أعلام من المغرب العربي** ،ج1،دط،موفم للنشر،الجزائر ،2000م.

26-الصلابي علي محمد ،**تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا** ،ج 3،ط3،دار المعرفة ،بيروت-لبنان،2009

27-طهاري محمد ،**الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر** ،ج1،ط1،دار الأمة،الجزائر 1999م.

28-طه جاد ،**معالم تاريخ مصر الحديث** ،دط،دار الفكر العربي،مصر ،1985م.

29-عبد العزيز عمر ،**تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1922م**،دط،دار المعرفة الجامعية،2009م.

30-العبدة محمد، **دروب النهضة (أحاديث في الثقافة وشؤون الأمة)**، ط1،دار الإعلام،الأردن،2003م.

31-عجالي كمال ،**الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ العقبي بين الأصالة والتجديد**،دط،الجزائر ،2007م.

32- عجالي كمال،**الفكر الإصلاحي في الجزائر**،دط،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007م.

33-العطار سلوى، **التغيرات الاجتماعية في عهد محمد علي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة 1979م.

34-عمامرة تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ط3،الجزائر،1981م.

35-عثمان محمد عبد الله ،**تاريخ الجامع الأزهر**، ط2،مؤسسة خانجي،القاهرة،1958م.

36-غربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916م**،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

37-بن قينة عمر ،**صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلام وقضايا ومواقف)**، دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2010

38-المحافظة علي ، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914م**،دط،الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1987م.

39- المحافظة علي ،**حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه في مطلع القرن الحادي والعشرين** ،دط،عمان-الأردن،2010م.

40-لونيس رابح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1985م**،ج2،دار المعرفة،الجزائر،دت.

41-محمد الأخضر ضيف الله ، **محاضرات في النهضة العربية الحديثة**، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1981م

42-مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940م**،تر:محمد يحياتن،طبعة خاصة،دار الحكمة الجزائر،2007م.

43- مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** ،ط3،دار عرار،الجزائر 2013م.

44-مياسي إبراهيم ،**المقاومة الشعبية الجزائرية** ،دط،دارمدني، الجزائر،2008م.
45-ناصر محمدصالح،**الصحف العربية الجزائرية من1847إلى1954م**،ط2،الجزائر ،2006م.
46-ناصر محمد صالح، **عمر راسم المصلح الثائر** ،ط2،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،2013م.
47-الهريدي صلاح أحمد، **دراسات في تاريخ العرب الحديث** ،دط،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2008م.
48- ياسين نمير طه ،**تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1،دار الفكر ،2010م.
49-يزلي عمار ،**الثقافة في مواجهة الاحتلال**،دط،دار سهل،الجزائر ،2009م.

-المقالات:

1-بن عيسى حنفي، **"تأثير جمال الدين الأفغاني على الفكر الجزائري المعاصر"** ،م ث، ع38 وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1977م.
2-تركي رابح ،**"البشير الإبراهيمي في المشرق"** ،مجلة الأصالة ،عدد خاص،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،دت.
3-خرفي صالح،**"عمر راسم المصلح"**،م ث، ع30،وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1976م.
4-عبد الكريم نجاة **"وقفات مع رشيد رضا"**، مجلة كلية الآداب، ع19، جامعة البصرة، 2010م.
5-ناصر محمد،**"عمر راسم المصلح الثائر"**م ث، ع34، وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1976م.

-المراجع باللغة الفرنسية:

-المقالات:

L'enseignement Politique De Mohamed "Merad Ali **Abdou aux Algériens 1903** in:Orient,N°28,1963,Paris , P07"

– الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1-بلعيفة أمين ، **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956م**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري ،(مرقونة)،إشراف:عامر مصباح،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2007-2008م.

2-بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،(مرقونة) ،إشراف:ناصر الدين سعيدوني،جامعة الجزائر 2004-2005م

3-بوبقار السعيد، **فلسطين في أدب الإبراهيمي**، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير،(مرقونة)،إشراف :حسن كاتب ،كلية الآداب واللغات ،جامعةمنتوري قسنطينة 2007-2008م.

4-دراوي أمحمد،**الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،(مرقونة) ،إشراف مولود عويمر ،جامعة الجزائر ،2007-2008م.

5-عدوان حنان ،**الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960-1980م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر،(مرقونة) ،إشراف:شهرزاد شلبي،جامعة بسكرة،2012-2013م.

6-فايد بشير ، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان.دراسة تاريخية و فكرية مقارنةج 1**،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،(مرقونة) ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010م.

7-فلاحي رابح، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954م**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،(مرقونة) ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008م.

8- لهلالي أسعد ،**الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،(مرقونة) ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006م.

9- مريقي عامر ،**جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين –دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية– من 1934–1947م**،مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية،(مرقونة) إشراف:مولود عويمر ، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر ،2010-2011م.

–المعاجم:

1-البعلبكي منير ،**معجم أعلام المورد**،ط1،دار العلم للملايين،بيروت ،1992م.

2-الفراهيدي الخليل بن أحمد، **كتاب العين** ،مج 4،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان،2003م.

3-إبن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط1،دار صادر بيروت،2000م.

4-نويهض عادل،**معجم أعلام الجزائر**، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت – لبنان،1980م.

فـهـرس الـمـحـتـويـات

الـمـحـتـويـات	الـصـفـحـة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	10-7
مدخل:الجذور التاريخية للنهضة العربية	21-12
المبحث الأول: أثر نهضة المشرق العربي في الجزائر.	29-23
1- تأثير حركة الجامعة الإسلامية	26-23
2-زيارة محمد عبده إلى الجزائر	29-27
المبحث الثاني: مظاهر تأثر الجزائريين بالمشارقة .	43-31
1- الهجرات الجزائرية إلى المشرق	36-31
2- الإصلاح التربوي والإجتماعي لعبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية	38-37
3- النشاط الصحفي لعمر راسم و عمر بن قدور الجزائري	43-39
المبحث الثالث: نماذج من بعض الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر.	52-45
1- الجمعية الرشيدية والتوفيقية	46-45
2- نادي الترقي	48-47

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	52-49
خاتمة	54
الملاحق	71-58
قائمة المصادر و المراجع	79-73
الفهارس	81-80